

حوار هادئ

مع الأستاذ

عبد السلام ياسين

بقلم الشيخ

عبد السلام ياسين

قدم له وراجعته

الشيخ العالم

محمد بوخيزة



منبر التوحيد والجهاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسائل توجيهية للشباب في فقه الواقع

حوار هادي مع الأستاذ عبد السلام ياسين

بقلم
الشيخ أبي عاصم عمر بن
مسعود

قدم له وراجعته فضيلة العلامة
الشيخ محمد بوخبزة

الطبعة: الأولى 1423 - 2002



منبر التوحيد والجهاد

حوار هادي مع الأستاذ ياسين - هداه الله -

تقديم / بقلم فضيلة شيخنا العلامة الأديب أبي أوييس
محمد بوخبزة الحسني - حفظه الله - رئيس جمعية الإمام
أبي القاسم الشاطبي ومدرس فيه مادة الحديث
والتفسير.

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

كان المغرب منذ أن دخله الإسلام، ثرية خصبة لنحل
المبتدعة وطوائفهم، وفي وقت مبكر دُرّ قرن الخوارج
الصفوية، وأقاموا به دولة كما كان مهدياً للدعوة الشيعية،
منه انبثقت طلائعها، فانتشرت بأفريقية (تونس وليبيا) إلى
أن دخلت مصر، وبنى المعز الفاطمي على يد قائده جوهر
مدينة القاهرة، وأسّس بها الجامع الأزهر ليكون مركزاً
للدعوة. كما استفحلت نخلة البرعواطين في (تامسنا)،
وما حولها إلى أن قضى عليها عبد الله بن ياسين. وفي
أيام المرابطين والموحدين نشطت الحركة الصوفية،
وتجلى نشاطها في الخلوة والمبالغة في العبادة والزهد
والتقشف، كما في سيرة الأخوين الهزميريين، ومن تحدث
عنهم النادلي في (التشوّف)، والبادسي في (المقصد
إلشريف)، وابن قنفذ في (أنيس الفقير)، ولن تجد في
أخبار هؤلاء (إلا نادراً)، جنوحاً إلى التصوف الفلسفي،
وإدعاء الشطحات، وفي أيام بني مريم تكاثرت الزوايا،
وتنامت الدعاوى، وتُدوّلت مؤلفات وأنظام، وعم البلاء
وطم فيمن بعدهم، وأخذ الناس إلى الراحة والخمول،
والاشتغال بالكرامات والمنامات يلتمسون فيها العزاء عن
تكالب الهدو على الوطن، ونقصه من أطرافه، ومنذ
سنوات ألف أحد الإخوان من مكناس، من خريجي الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة كتاباً ضخماً عن (الطرق
الصوفية بالمغرب)، كان عنوانه أوسع من مضمونه، إذ
قصره على سبت طوائف بدعوى أنها أكبر الطوائف
وأوسعها انتشاراً، ولو صبر نفسه على البحث والتقصي
بلغ عددها العشرات، علماً بأن شيخنا عبد الحفيظ
الفاسي الفهري ألف في خصوص فروع الشاذلية بالمغرب
فبلغت عدداً كبيراً في كتابه (الترجمان المعرب لأشهر
فروع الشاذلية بالمغرب)، وذكر الفقيه الموقّت
المسفيوي في كتابه (الرحلة المراكشية)، كثيراً من

الطرق الموجودة بمراكش، وبالأمس القريب أفرزت الزاوية الدرقاوية بطنجة طريقتين امتازت كل واحدة منهما بدعوى وطقوس، وما دام الباب مفتوحاً على مصراعيه للأدعياء والدجاجلة في غيبة الحسبة الشرعية، والوازع الديني فلكل من أراد الحق في إنشاء طائفة، وبناء زاوية، ولن يكلفه ذلك إلا تصنع الحال وادعاء منامات، والشطح بكلمات، **والأغبياء في الدنيا كثير والأنعام خلقها لكم...** كما ظهرت الطريقة البوتشيشية بشرق المغرب، وترامى شررها فعم السهل والحزن وانشق عنها أحد أقطابها الشيخ عبد السلام ياسين فانفرد بطريقة جذبت إليه الأفا من الشباب المندفع بغريزته للجديد، ولا سيما والمرشد معروف باطلاعه على المذاهب الفكرية وإتقانه بعض اللغات، وفضل جرأته في الترويج لأفكاره ومواقفه السياسية، وقد تصدى للرد عليه كثير من الناس حتى من جماعته، ناقمين عليه شذوذه وانحرافه عن الجادة، وخلطه الحق بالباطل في مؤلفاته الكثيرة، وآخر⁽¹⁾ من تصدى لنقد أفكاره ودعاويه الأستاذ الصريح الصادع بالحق أبو عاصم عمر بن مسعود في كتابه الممتع: (حوار هادي مع الأستاذ عبد السلام ياسين)، وقد قرأته فحمدت صراحته وتقصيه لمعظم زلقات الشيخ في مختلف مؤلفاته القديمة والحديثة، وقد أجاد كذلك في الكشف عن بعض تُرّهات الدباغ، في كتاب (الإبريز)، وابن العربي الحاتمي في (الفصوص)، و(الفتوحات)، ناقلاً عنهما وعن (تنبيه الغبي)، للبقاعي، وقد أبلغها عصره شمس الدين السخاوي في كتابه الحافل (القول المنبي في ترجمة ابن العربي)، إلى أكثر من مائة، ناقلاً لفتاوي أكثر من مائة وأربعين عالماً من المذاهب الأربعة ومشايخ الصوفية من عصر ابن العربي إلى القرن العاشر تدور كلها على تكفيره أو تفسيره مع الدليل من كلامه، والكتاب رهن التحقيق، ولعله يصدر قريباً إن شاء الله في مجلدين أو أكثر، وإليه المنتهى في هذا الموضوع الذي يجهله معظم المغاربة. وبالجملة، فإن عمل الأستاذ أبي عاصم رائد في هذا الباب، جامع من موضوعه اللباب. بارك الله في جهود المصلحين، الناقلين عن الدين، تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وألهمنا وإياهم التوفيق والسداد. وآخر

⁽¹⁾ ولست آخر من تصدى لنقد أفكاره -شيخنا- فقد طبع لي في طنجة الجزء الأول من كتاب: (الجهل والإجرام في حزب العدل والإحسان). في سنة 1413هـ والجزء الثاني في مكة المكرمة سنة 1415هـ بعنوان: (البدل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان).

حوار هادي مع الأستاذ
عبد السلام ياسين

دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

مساء الأربعاء 12 / محرم الحرام فاتح 1423 هـ وكتبه
أبو أويس الحسني.

شكر وتقدير واحترام / وليس لله مستنكر أن يجمع
العالم في واحد

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام لفضيلة شيخنا
العلامة محمد بوخبزة لما تفضل به من جهد في مراجعة
هذا الكتاب والتقديم له، وقد استفدت كثيرا من بعض
ملاحظاته جزاه الله خيرا وبارك لنا في علمه وعمره وبه
طوق عنقي بجميل كرمه، وحق لي أن أعتام واختار أركى
التحية والشكر، وأهديها له من مكنون صدري فأليكمها:

وتحية أعتامها من شعري	لابن الأمين أبي أويس شكري
أهديه من مكنون ما في صدري	وسلام تقدير وحب صادق
وهو المرجى للندى والخير	فهو المقدم في الفضائل كلها
كالنجم يرقى في سماء الفكر	وهو المجلي في مضامير الهدى
يحكي الفحول بشعره والشر	وهو الأديب له القريض مسلم
خير الجزاء ونال أعلى الأجر ²	فجزاه ربي عن علوم بثها

² والأبيات من الكامل، و(أعتامها) أي: أختارها، و(المجلى). هو
الذي يسبق غيره ويأتي في المقدمة، وبأقي المعاني في الآيات
مفهومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ). وقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا). وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا). أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أما بعد: فهذه هي الرسالة الثانية عشرة من الرسائل التي نخرجها - للقراء الكرام - بعنوان (رسائل توجيهية للشباب في فقه الواقع). أو: (من بحوث العلماء الكبار والمحدثين قديماً وحديثاً). وكان موضوع الرسالة الأولى بيان حكم الإسلام للدخول إلى البرلمان بعنوان: (القول السيد في معالم التوحيد).

والثانية بعنوان: (كيف تفهم عقيدتك بدون معلم؟).
والثالثة بعنوان: (حكم الصلاة خلف الإمام المبتدع).
والخامسة بعنوان: (كتاب حرمت اللجنة طبعه فمن مؤلفه ولم؟).
والسادسة بعنوان: (إعلام الخائض بحواز مس المصحف للجنب والخائض) والسابعة بعنوان: (إخبار الأولياء بمصرع أهل التهجم والإرجاء). أو (جمعية الرفق بالطواغيت).
والثامنة بعنوان: (المختار من صحيح الأذكار).
والتاسعة بعنوان: (إرشاد السالك إلى حكم من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مذهب مالك).
والعاشر بعنوان: (عندما يصبح أبو جهل بطلا قومياً).
والحادية عشرة بعنوان: (كتاب بيان الفجر الصادق). وهذه الرسالة بعنوان: (حوار هادي مع الأستاذ عبد السلام ياسين). هذا وقبل الشروع في الحوار مع الأستاذ ياسين، أود أن أقول لكم في البداية باني قد كنت قلت كلمة في الشيخ عبد السلام ياسين شديدة اللهجة في كتابي (حكم الصلاة خلف الإمام المبتدع ص: 170). تحت عنوان: (هل معاوية من أهل الجنة؟ وكيف؟). رداً على ما جاء في كتابه

(الشوري والديمقراطية ص: 252). حيث زعم فيه: (أن أبا سفيان، أب معاوية، كان وقع زمن الجاهلية على سمية وزنى بها، وأن زيادا ابنه من الزنى. فاستلحقه معاوية بنسبه، وأمره على البصرة ثم الكوفة. وكان من دعائم الدولة الأموية هو ابنه عبيد الله من بعده). قلت: وهذه من جاهلية الأستاذ عبد السلام ياسين فلنتعامل معه بما رواه أحمد: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا). أي: قولوا له صراحة لا كناية... وزعم أحد الأخوة - ولا داعي لذكر اسمه - ممن يتعاطف مع الأستاذ: ب(أن الحديث لا يصح لأن فيه الفحش ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول الفحش ولا يقره، فأحبت أن أبين درجة هذا الحديث للقراء، وأبين تقريره لأبي بكر عن مثل هذا الأسلوب فأقول: روى الإمام أحمد من طرق عن الحسين بن عتيب بن ضمرة السعدي فذكر أنه قال: (رأيت رجلاً تعزى عند أبي بعزاء الجاهلية افتخر بأبيه ولم يكنه ثم قال لهم: أما إنني قد أرى الذين في أنفسكم إنني لا أستطيع إلا ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا). وفي رواية: (أن رجلاً اعتزى بعزاء الجاهلية فأعضه ولم يكنه فنظر القوم إليه، فقال للقوم: إنني قد أرى الذين في أنفسكم إنني لم أستطع إلا أن أقول هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا إذا سمعتم من يعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا)⁽³⁾ وفي رواية: (فقالوا: ما كنت فحاشاً، قال: إنما أمرنا بذلك)⁽⁴⁾ وهذا أمر لنا من

⁽³⁾ قال الشيخ الألباني (رحمه الله): (هذا تعبير قد لا يستسيغه كثير من الناس، ولكن من كان يؤمن بالله ورسوله حقاً وعرف أن هذا الحديث نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم، حينئذ سيكون هذا الحديث من جملة الأدلة أن الشدة أحياناً في محلها هي عين الحكمة).

⁽⁴⁾ رواه أحمد في مسند الأنصار (20271/20285/20284). و(5/136)، والبخاري في (الأدب). والطبراني في (الكبير). وسكت عنه ابن القيم كما في (الزاد) (2/471). وصححه أحمد شاكر، والألباني، والأرنؤوطي في (شرح السنة) (13/120). من حديث أبي بن كعب، وله طريق آخر عند أحمد (5/133)، أو في (5/136) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (ص: 540). بإسناد صحيح. وصححه الأعظمي، وأحمد بن الصديق، وأخوه شيخنا عبد الله، وشيخنا المحدث محمد بن علي الأثيوبي، وغيرهم كثير. فالحديث صحيح لا مطعن فيه. قال محققا (شرح السنة للبخاري): (وأخرجه أحمد 5/136، والبخاري في (الأدب المفرد) (936/946)،

رسول الله إلى يوم القيامة فكل من دعا بدعوى الجاهلية يقابل بمثل هذا الأسلوب النبوي. وقد امتثل أبي راوي الحديث لهذا الأمر النبوي، عندما سمع من يعزي بعزاء الجاهلية (فأعضه). قال الشيخ الألباني -رحمه الله- في (الصحيحة)⁽⁵⁾: (وقد عمل بهذا الحديث الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من اعترز بالقبائل فأعضوه، أو فأمصوم)⁽⁶⁾ قال الإمام البغوي في شرح حديث أبي قوله: بهن أبيه: يعني: ذكره. قلت: يريد يقول له: إعضض بأير أيبك، بجاهره بمثل هذا اللفظ الشنيع ردا لما أتى به من الانتماء إلى قبيلته والإفتخار بهم)⁽⁷⁾ وقد استعمل هذا اللفظ الشنيع حبر هذه الأمة ابن عباس، قال عكرمة عن ابن عباس قال: (كان الهدهد يدل سليمان على الماء). قال عكرمة فقلت له: كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ عليه التراب؟ فقال: (أعضك الله بهن أيبك، ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر)⁽⁸⁾ وقد ذكر ابن القيم أن: (الدعاء بدعوى الجاهلية، والتعزي بعزائهم: كالدعاء إلى القبائل والعصية لها وللأنساب، ومثله التعصب

والطبراني في (الكبير) (1/27/2): رجاله ثقات، وإسناده صحيح، وله إسناد آخر عن أبي عند عبد الله بن الإمام أحمد (5/133)، وإسناده صحيح أيضاً). قال مصطفى العدوي في هامش كتاب (فقه الأخلاق) (2/28). والهن: هو عضو الرجل وأداة الجماع منه، ومعنى فأعضوه: أي: قولوا له: عضنْ هن أيبك. أه قلت: والهن ما يستقيح التصريح به مطلقاً خلافاً لابن هشام حيث قال: (وقيل عن الفرج خاصة). والصحيح أن الهن لا يختص بفرج المرأة، ولا بذكر الرجل بل يطلق عليهما معاً.

⁵ () انظر: (الصحيحة). (1/537/ وما بعدها/ رقم: 269). قال الشيخ الألباني: (رواه البخاري في (الأدب المفرد) (936)، والنسائي في (السير) من (السنن الكبرى) له (2-1/36/1)، وأحمد في (المسند) (5/136)، وأبو عبيد في (غريب الحديث) (ق 22/2 و53/1)، وابن مخلد في (الفوائد) (ق 3/1)، والهيثم بن كليب في (مسنده) (ق 187/1)، والطبراني في (المعجم الكبير) (ق 27/2) والبغوي في (شرح السنة) (4/99/2)، والضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة) (1/407).

⁶ () رواه ابن أبي شيبة كما في (الجامع الكبير) (3/235/2). انظر: (الصحيحة) (ق/1/539).

⁷ () انظر: (شرح السنة) (13/121). للبغوي.

⁸ () رواه الإمام اللالكائي بإسناد صحيح: (السنة) (4/671) رقم: (1228).

للمذهب، والطرائق، والمشايخ، وتفضل بعضها على بعض بالهوى والعصية، وكونه منتسباً إليه، فيدعو إلى ذلك، ويوالي عليه، ويعادي عليه، ويزن الناس به، كل هذا من دعوى الجاهلية). قال الشيخ الألباني: (أي: من تفاخر بأبائه في الجاهلية المذنبين كانوا في الشرك وقاموا في الشرك، فهذا قولوا له: (تعب كله). يعني: العضو. وهذا هو الهن المكنى عنه بهذه العبارة اللطيفة في حديث الرسول)⁽⁹⁾ قال محمد بن علي الباقر: (سلاح اللئام قبيح الكلام). أخرجه أبو نعيم في (الحلية)⁽¹⁰⁾ ثم أين هذا الأخ المعترض على هذا الأسلوب من قصة أبي بكر مع عروة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولم يقل له: يا أبا بكر ما هذا الكلام؟. والقصة طويلة وفيها أن عروة قال: (والله لأرى وجوهاً وإنني لأرى أشوأياً)⁽¹¹⁾ من الناس خليفاً أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر الصديق: امصص بظفر إلات نحن نفر عنه وندعه)⁽¹²⁾ وهل تفهم أخي معنى قول أبي بكر: (امصص بظفر اللات). أم؟. (وأبو بكر قال هذا الكلام في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى ملا، فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه، وروى القصة أئمة ثقات، وأخرجها أصحاب المصنفات⁽¹³⁾ في مصنفاتهم ولم يعلقوا عليها بشيء، وما كان لهم أن يتعقبوها بشيء،

⁽⁹⁾ انظر: زاد المعاد (2/471). وفتاوى الشيخ الألباني (رحمه الله). (ص:134).

⁽¹⁰⁾ انظر: (الدر المنثور) (6/272).

⁽¹¹⁾ قال الحافظ في (الفتح) (5/689): (قوله: (أشوأياً) بتقديم المعجمة على الواو للأكثر وعليها اقتصر صاحب المشارق، ووقع لأبي ذر عن الكشميهني (أوشأياً) بتقديم الواو، والأشواب: الأخلاط من أنواع شتى، والأوباش:؟! الأخلاط من السفلة، فالأوباش أخض من الأشواب).

⁽¹²⁾ رواه أحمد رقم: (18152/18151/18160/18162/18166) والبخاري في كتاب الشروط، والحج، والمغازي، في الأرقام التالية: (2731/2732 - الفتح 5/675 إلى 706 / و 4 / 362 / رقم: 1694/1995 / أطرافه في 5/654/675 و 8/213/224/225 / رقم: 2711/2732/4157/4179/4180). وأبو داود في مواضع من سننه (2/78/413/414/442/443 / رقم: 1754/2693/2765). والنسائي في سننه (ج 5/3/175 - تحفة الأشراف: 1150 و 11270).

⁽¹³⁾ انظر البخاري (4/197 - كما في الفتح 5/675). وما بعدها.

وما اجتراً أحد أن يقول: (ليت البخاري لم يورد هذا الكلام الذي لا يخدم الدين والعقيدة بشيء). أو يصف قول أبي بكر بالفحش والبذاءة، بل قال الحافظ في (الفتح). في شرحه لقول أبي بكر: (وقوله: امصص): (بالف وصل ومهملتين، الأولى مفتوحة بصيغة الأمر، وحكى ابن الكثير عن رواية القابسي ضم الصاد الأولى وخطاها، والبظر بفتح الموحدة ويسكون المعجمة: (قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة، واللوات اسم أحد الأصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها، وكانت عادة العرب الشتم بذلك لكن بلفظ الأم، فاراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة من كان يعبد مقام أمه، وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة المسلمين إلى الفرار، وفيه جواز النطق بما يستبشع من الألفاظ لإرادة زجر من بدأ منه ما يستحق به ذلك)⁽¹⁴⁾ وابن هذا الأخ المعترض مما رواه البخاري⁽¹⁵⁾ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أتى ما عزة بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم، قال له: (لعلك قتلت أو غمزت أو نظرت قال: لا يا رسول الله قال: أنكنها؟ لا يكني). أظنك تفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (أنكنها). أم؟. (وأحياناً تستعمل الكلمات الشديدة اللاذعة، ولكنها في محلها لا تتعداه ويقدرها لا تتجاوزها)⁽¹⁶⁾ ومن ذلك ما جاء في كتاب المغازي من (صحيح البخاري). (... فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مُقَطَّعة النُّطور)⁽¹⁷⁾ أقول: ولا

⁽¹⁴⁾ انظر: (الفتح) (5/689).

⁽¹⁵⁾ رواه البخاري في (85- كتاب الحدود، 28- باب: هل يقول الإمام للمقر: لعلك لمست أو غمزت؟ رقم: 6824)، وأبو داود، وأحمد وغيرهم. قال الحافظ في (الفتح) (14/98): (قوله: أنكنها) بالنون والكاف)، (لا يكني) أي: تلفظ بالكلمة المذكورة ولم يكن عنها بلفظ آخر).

⁽¹⁶⁾ انظر: كتاب (فقه الأخلاق) (2/28).

⁽¹⁷⁾ أخرجه البخاري في (63- المغازي 24- باب: قتل حمزة بن عبد المطلب (رقم: 4072 -الفتح 8/114/115 وما بعدها). وأحمد (3/501) والبيهقي في (دلائل النبوة): (3/241). والطبري في (تاريخه). مختصراً: (2/516/517) وابن حبان في (الإحسان/ رقم: 7017). والطيالسي برقم: (1314). والواحدي في (أسباب النزول) (ص: 239). قال الحافظ في (الفتح) (8/118): (قوله: **مقطعة النُّطور**). **بالطاء المعجمة جمع بظر، وهي: اللحمية التي تقطع من فرج المرأة عند الختان، قال ابن**

يستعجلن القاريء علينا وهو يرى هذا الكلام قبل أن يقرأ ما سطره الأستاذ عبد السلام ياسين من ضلال الصوفية في كتبه. فإن وجد الأمر كما ذكرنا فليدع لنا بحسن الخاتمة والمغفرة، وإذا لم يجد في كتبه ما قلنا فإني أسامحه في كل ما يقول، وليرمننا بسهمه بعد ذلك من شاء كما شاء متى شاء، وكيف شاء، وأنى شاء، وإن كان غير هذا فإني أرد السهم إلى كبد راميهِ؟ هذا، وإني أتمنى من إخواننا ألا يتسرعوا في الحكم على هذا الاتجاه الذي كنت أتجهته إلا بعد أن يقرأوا ما سطره الأستاذ ياسين في كتبه، وأظن أن أشدهم إنكاراً علي سيكون أكثرهم حماساً لما ذهبت إليه، بل إن قرأ كتبه ودفاعه عن ابن عربي، والحلاج، وأحمد التجاني، والدباج، وعبد الحليم محمود، وغيرهم كثير. وبما سيصدر في حقه حكماً غليظاً، ولا ادعي العصمة، ولكن فضل الله كبير، وعلى كل حال فهذا الموضوع لم يعد بالإمكان السكوت عن الإجابة عليه، وهذا اجتهادي فيه، وأرجو أن أكون مصيباً في هذا الاجتهاد وأتمنى لكل من عنده وراي آخر أن يناقشني فيه ولكن بعد أن يقرأ كتب الأستاذ ياسين، وألا يتكلم خلف الباب داخل الجدران كالمرأة، بل من كانت له شجاعة علمية يريد للأمة خيراً فليفضل لينصحني، وإن كنت أعلم أن هؤلاء لا يحسنون الكلام إلا مع الطبل والدربوكة وفي التمثيلية الهزلية، وفي الرباطات البدعية التي تستغرق أسبوعاً، أو أسبوعين، بالله عليكم ماذا كونتم منذ أن أسستم هذه الجماع؟ هل كونتم الدعاء؟ اللهم لا، وهل العلماء؟ اللهم لا، وهل الموحدين؟ اللهم لا، وهل المجاهدين؟⁽¹⁸⁾ اللهم لا، هل حفظة القرآن؟ اللهم لا، نعم كونتم فرقة من الشباب والشابات الجميلات مهمتهم التدريب على التمثيل الهزلي وضرب المعازف، فإذا أنكر عليهم منكر لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون، والمنكر عليهم سلفي متحجر الفكر لا يعايش واقعهم، ولا يعرف السياسة، عشرات من الاتهامات، مصنوع من المخابرات، تسمى جلد، تكفيري، يكره الأولياء والصالحين، لا يحترم العالمين للإسلام، لا يعرف إلا قال الله قال رسوله، فراءته للإسلام شاذة، ابن ضال للطريقة الوهابية المتشددة أصلاً في فهم القرآن والسيرة النبوية، ينبغي أن يتربع بين يدي المرشد

إسحاق: كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء اهـ والعرب

تطلق هذا اللفظ في معرض الذم.

⁽¹⁸⁾ () ومن أراد أن يعرف رأيهم في المجاهدين فليرجع إلى كتابي (عندما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً) (ص: 13/14/15/16). الطبعة الثانية.

ليترى، له التدين المرضي، والتدين الشاذ، وذهنيته ونفسيته شاذة، له شذوذ في الدين على مستوى الفهم، وعلى مستوى التنزيل، مصاب بالإعاقة في الفكر، لا يعذر من يتمسح بالضريح، يحتمي بالماضي هروباً من الواقع، يثير الفتن والعنف، ويقتل النساء والصبيان والجزائر وأفغانستان شاهدة، يضل الأمة، وعقليته متحجرة، وله عقل نصي يتحجر على حرفية النص، وله سطحية في الفهم، وعقليته نمطية غير أصيلة. واللائحة طويلة والحبل جرار. والمصلحة تقتضي ذلك، لأن (المصالح الشخصية عندهم مقدمة على المصالح الشرعية - كما فعلوا مع نخبة المجاهدين أسامة بن لادن - حفظه الله - ومع الطالبان)⁽¹⁹⁾

⁽¹⁹⁾ انظر: الزيادة في كتابي: (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان). (2/288). وما بعدها. وكتابي: (عندما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً) (ص: 13/14). وإيكم الحوار الصحفي الإسباني الذي أجري مع نادبة ياسين ناطقة الحركة الإسلامية المغربية (العدل والإحسان). وفي رأس صفحة الصحيفة (البايس) عنوان كبير: **(بن لادن هو الإبن الزائع عن المنظور السعودي للإسلام).** **تقديم:** أبوها الشيخ عبد السلام ياسين 73 سنة تولى منذ سنة عن اللقاءات الصحفية ليتفرغ إلى الصلاة والقراءة واستقبال الإخوان المسلمين مع من لم يتمكن خلال فترة اعتقاله من عهد الحسن الثاني مؤسس العدل والإحسان الأكثر تأثيراً من بين الحركات الإسلامية تعوضه ابنته نادبة ياسين 42 سنة التي منذ مدة الناطقة الرسمية لهذا التنظيم المسموح من الحكومة ولكن دون ترخيص، بجنبها السعدية قصير الصيدلية الشابة. وأول امرأة من بين 8 رجال تم اختيارهم في الدائرة السياسية للحركة التي تعد بذرة حزب العدل والإحسان. س: ما هي إرهاباتك من أحداث 11 سبتمبر؟ ج: من جهة تنديد دون تحفظ. ومن جهة أخرى الإحساس بأن بن لادن أساء العمل اتجاهنا، بالنسبة لنا ولأغلبية 300 مليون مسلم التي تتبنى الإسلام المعتدل فإن ما وقع يُضر بنا، إنها ضربة مؤلمة، لأن الغرب سيحاول أن يخلق علاقة بيننا وبين بن لادن، وخاصة وأنه إذا حاول أحد أن ينتقد أميركا أو حلفاءها سيشار إليه بن لادن. س: ولكن بن لادن مسلم صلب متطرف؟ ج: وكذلك فرانكو المسيحي كذلك، -انظروا كيف قارنت أفضل مجاهد في عصرنا بكلب نصراني فرانكو- بن لادن وهو الإبن الضال الزائع عن المنظور السعودي للإسلام، **لقد خان ضميره، والوهابية هي عدائية، قراءته محدودة توجد في أقصى المعاكس لمنظورنا للرسالة الإسلامية.** -رسائله هو جهاد الكفار ورسالتكم الدربوكة والرقص فشتان ما بين

فقد انشغل هؤلاء الخوالم في التنفير عن طريق الموحدين، وسبيل المجاهدين، بحجة أنهم وهابية خوارج. فليت شعري خرجوا على من؟!!!!⁽²⁰⁾ والآن أترككم مع الحوار الهادي مع الأستاذ عبد السلام ياسين مؤسس حزب (العدل والإحسان).

هل القمب يتصرف في العالم؟ وهل القمب لا يأكل الفار إلا بأذن الدباع

الرسالتين -س: السعوديون لا يحرضون على العنف؟. ج: بالتأكيد ولكن أكرر أنهم يقومون بتفسيرات متطرفة للكتاب، تحليل تناه مؤسس المملكة (ابن سعود). وأتباعه المذنب عملوا من أجل ترسيخ هاته الملكية. **والمتطرفون هم المدمرون الذاتيون الذين خلقوا بن لادن** وكما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: **(المتطرفون هم الخاسرون)** - وأقسم بالله أنك كذابة تكذبن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكرك والمذكرى هنا تنفع الكذابين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرك بمقعد في جهنم، وأتحداك وهذا يسيل لعابك وبحل حبوتك أن تذكرني لنا أين قرأت هذا الحديث الأمريكي؟ هل في كتب أبيك المملوءة بالموضوعات والخزعبلات؟ أم هذا حديث السياسة لترضى عنكم أمريكا اللعينة؟ إذا كنت تقصدين رسول أمريكا اللعين بوش هو القائل فنعم، أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل هذا - قطع الله لسانك-) - س: السعوديون هم كذلك حلفاء للأمريكان! ج: لنقول أحسن، إن الملكية النزولية تحضى بحماية الولايات المتحدة التي ترى في هاته الأنظمة طريقة تطبيقها للإسلام، الحائط الواقى من الشيوعية، وكذلك تزويدها البعض من البترول، لا الولايات المتحدة ولا حلفاؤها لم يكونوا ينتظرون ما وقع. وللغرب أن يتحمل المسؤولية فيما وقع. س: قراءة السعوديين للإسلام، لا تتوافق مع ما يقع وراء أسوار القصور. ج: هي الحالة هكذا! يجب التفريق بين الوهابية، التي تحليلها للإسلام **يتناقض مع مبادئنا**، والنظام المرتشى. وهذا هو الحافز لثورة ابن لادن، فإنه لم يحمل السلاح فقط في وجه الأمريكان ولكن كذلك في وجه نفاق الحكام السعوديين. س: إن رسالة ابن لادن تتناغم مع إحساس الكثير من العرب. ج: بالنسبة لإنسان الشارع، بن لادن هو بطل، أسبابه يتفهمها الشارع، فهي قمع الشعبين: الفلسطيني، والعراقي، هيمنة أمريكا على الاقتصاد العالمي، تسخير الأمم المتحدة لمصالحها، وأمام هاته الأوضاع فلا بد أن تكون هناك ميليشيات

يظن كثير من أهل الحماس أن الأستاذ عبد السلام ياسين ظلم ظلماً فاحشاً من قبل الكتاب، وأنهم ينسبون إليه ما لم يقل، وأنهم ينهلون من وشيل واحد، وأن الركب ضجت به البدء مرتفاً، لذا أحببت أن أبين لهم ما قاله الأستاذ عبد السلام ياسين⁽²¹⁾ في كتبه⁽²²⁾ من الضلال الصوفي، ونسجل دفاعه عن الملحدين ثم نترك الحكم للقراء الكرام، بعد أن جعلوا الإسلام في كفة، والأستاذ عبد السلام ياسين في كفة فلنبداً المحاوره مع الأستاذ ياسين عن كتاب (الابريز). الذي قال عنه: إن الدباغ (ملاه

خضراء أو حمراء ترفع السلاح في وجه أمريكا وليس بن لادن وحده. س: والآن يضاف دافع آخر، وهو الهجوم على أفغانستان. ج: الأمريكان جناء، فإن كانوا في الحقيقة يريدون اصطیاد بن لادن فما على قواتها إلا النزول إلى البر ويتجنبون بذلك دمار البلاد. س: اشرح لنا في قليل من السطور **الفرق بين الوهابية والإسلام الذين أنتم تعتقدونه؟** ج: القرآن هو الجواب الروحاني للأسئلة التي يطرحها الإنسان عندما يريد الرد على أشياء ملموسة يومية. يجب إخضاعها للتحليل الدقيق وهذا ما فعله نحن -كذبت والله- والذي في المغرب أسس مدرسة للتفكير- لو قلت للتضليل لأصبت -**التي تقرأ تاريخنا الديني بعين انتقادية- ومن ثم طعن في أصحاب رسول الله - الإسلام دين محرز والذي تحضى فيه الصوفية بالجزء الأكبر للحقيقة والطريقة الصحيحة في علاقة الإنسان بخالقه، فهناك نوجد نحن، بالمشاركة الفعالة لإعاقه انتشاره.** س: موروثو الاتجاه الصوفي، هم أقلية في العالم الإسلامي. ج: أتذكر يوماً قصدت مكتبة لأشتري بعض الكتب الدينية -تعني الصوفية- فلاحظت أن هناك فرقاً بينا في الثمن بين الكتب الوهابية وغيرها، فالأولى تحظى بدعم من الدولة السعودية وهذا السبب هو الذي جعل الإقبال أكثر على الوهابية. بحيث المواطن فقط الثمن هو الذي أحفزه إلى ذلك. س: السعودية تقوم بتصدير دينها. ج: وفي بعض المرات يعادوننا بهذا المرض - هكذا تسمى العقيدة الصحيحة مرضاً- ولذلك يتهموننا بأننا منعزلون، وفي الحقيقة نتجنب عدوى الوهابية، فكما ترون (البترو دولار). يلعب دوراً في نشر التطرف الديني). انتهى الحوار مع نادية ياسين الناطقة باسم حزب العدل والإحسان. فقد كذبت عندما قالت لجريدة (الصحيفة): **(فأنا ما دمت أتحدث باسم الشخصي، كما مرأة مسلمة، لا يمكنني أن أكون إلا ضد حكومة الطالبان، فهؤلاء لهم قراءة شاذة للإسلام،**

حكمة وعلماً مما فتح الله تعالى به عليه). وقال عنه أيضاً بعد أن نقل منه ضللاً مبيناً: (وبقية كتاب الإبريز تنمة للفتح، وإخبار عن الغيوب، وعن أنور الذات ومعرفة الله وصحة رسوله). كما في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 359). أي حكمة وأي علم فتحه الله على الدباغ؟ وأي أنوار ومعرفة وصحة في (الإبريز)؟. ولعلنا نذكر لكم بعض الحكم والأنوار التي يضمها كتاب (الإبريز). يقول الأستاذ عبد السلام ياسين: **(هذا ولي الله تعالى مولانا عبد العزيز الدباغ الرجل الأمي يشرح لنا الفتح الذي**

بعيدة كل البعد عن تصورنا للشريعة الإسلامية ولتطبيق الإسلام. فنحن ننبذ طالبان وننبذ طريقهم في تفسير الدولة) بل قالت: (نحن نعبر عن استعدادنا للتجاوز حتى مع الشيطان، إذا كان يريد أن يتجاوز معنا). مع أنها كانت ناطقة باسم حزب العدل والإحسان انظر: (عندما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً). (ص: 13).

²⁰ () هل خرجوا على من ادعى أن القرآن فيه تناقض؟ وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان بسيطاً، يستمع إلى الخرافات السائدة في ذلك العصر وينقلها إلى القرآن. مثل: عصا موسى، وهي شيء لا يقبله العقل بعد اكتشاف (باستور) وقصة أصحاب الكهف؟ وأن المسلمين يؤلهون رسول الله، ذلك لأنهم دائماً يقولون: محمد -صلى الله عليه وسلم- وهذا تأليه لمحمد؟ وأن الرسول أقر الشرك سياسة وتالياً للعرب، وذلك الشرك هو التمسح بالحجر الأسود، ورجم الشيطان، ولم يشأ الرسول الذي كان عارفاً بسياسة الناس أن يصددهم دفعة واحدة؟ والرسول قدم مصلحة الدولة على الدين حينما أفطر في رمضان عام الفتح لأجل التقوي على القتال؟ وأصحاب الرسول لو أخبروا بأنه سيكون في البحر بواخر تزن أطناناً من الحديد. وأن طائرات ثقيلة الموزن تحمل الناس وتطير بهم ما كانوا ليصدقوا ذلك. انتهى كلام الرئيس التونسي برقية لعنه الله من (مجلة الشهاب) اللبنانية (ع 12/ سنة 7/ ربيع الأول 1394). من خطاب ألقاه بالملتقى الدولي حول الثقافة. انظر: (معذرة المؤمنين) (ص: 5/ إلى 16). وأخبت منه ما قاله القذافي قذفه الله بغدة في عنقه انظر كلامه في كتابي: (إرشاد السالك إلى حكم من سب رسول الله في مذهب مالك حكيمة الشاوي نموذجاً). (ص: 51/50).

²¹ () قال ابن رشد: (قال: وسألته -أي: الإمام مالك-: أينبغي لأحد أن يتسمى بياسين؟ قال: ما أراه ينبغي؛ لقول الله عز وجل: (يس والقرآن الحكيم). انظر: (البيان والتحصيل) (18/235/236). من

**يقع لمن سمت همته وتطلعت لما وراء الحس
واتخذ لبلوغ غايته سبيلاً، نعلم أن اليوكين
وأمثالهم من أصحاب الرياضات يسلكون طريقهم
إلى الشقاء على يد شيخ يدلهم على طلبتهم،
ولكن حقيقة ما يصلون إليه تجدها عند من علمهم
الله من لدنه علماً وأعطاهم رحمة. يقول السيد
عبد العزيز الدباغ: وأما أهل الحق فلم فتح في
أول الأمر وفي ثاني الأمر، أما الفتح⁽²³⁾ في أول
الأمر فجميع ما سبق فتحه لأهل الظلام في هذا
العالم سمائه وأرضه. فيشاهد صاحب الفتح
الأرضين السبع وما فيهن، والسموات السبع وما**

(معجم المناهي اللفظية). (581). لأن الاسم لا بد له من معنى
وباسين لا معنى له، ولهذا السبب منع الإمام مالك التسمي
بباسين، فاسم ياسين مرفوض شرعاً وعقلاً. وقد قال لي أحدهم:
إن اسم ياسين ورد ذكره في القرآن، فقلت له: هل كل اسم ورد
ذكره في القرآن يصح أن نسمي به أولادنا قال: نعم، قلت له:
فسمّ ولدك إذاً (شيطاناً) لأن اسم الشيطان ورد ذكره في القرآن
فسكت عن جهل وتقديس لشيخه، تأمل.

⁽²²⁾ يحرم على المسلم أن ينظر في كتب الأستاذ ياسين لأنها
ملغومة، لا يؤمن شرها، والأستاذ ياسين حاطب ليل، وجارف سيل،
وناق لا يفرق بين الصحيح والضعيف، ويظن أن كل مدوّر رغيف،
وكل جمرة تمرّة، وكل شحمة لحمة، وكل حكمة حديث، وكل
زندقة نورانية، ويأتي ببعض الحجج الواهية التي تؤدي به وبالقارئ
إلى الهاوية، فعلى المسلم أن يتجنب قراءة كتبه لأنها ليست
مأمونة، وعلى العلماء أن يحذروا من كتبه في خطبهم ودروسهم
ومحاضراتهم ومواعظهم. انتهى من حاشية كتابي: (أناشيد عربية
لا إسلامية؟) (ص:116). وكتابي: (عندما يصبح أبو جهل بطلاً
قومياً). (ص:16). الطبعة الثانية. وقد نقل ابن عابدين في حاشيته
-3/404- عن الصوفية قولهم: (نحن قوم يحرم النظر في كتبنا).
وقد كنت بينت في كتابي: الجهل والإجرام في حرب العدل
والإحسان) (1/159) بأن كتبه: (ليست من الإسلام). يجب
إحراقها وإتلافها.

⁽²³⁾ وقد شرح هذا الفتح المزعوم صاحب (جواهر المعاني))
(2/56/57/119) فقال: (فإن الفتح هو زوال الحجب الحائلة بين
العبد وبين حضرة القدس، وهي مائة ألف حجاب وخمسة وستون
ألف حجاب (165000). وزوال هذه الحجب بأسرها هو الفتح...
وحقيقة الفتح هو ما بزغ عن الغيب عن زوال حجاب بعد حجاب).
انظر: (تقديس الأشخاص) (1/60).

فيهن⁽²⁴⁾ وبشاهد أفعال العباد في دورهم وقصورهم، لا يرى ذلك بصره وإنما براه بصيرته التي لا يحبها ستر ولا يردّها حدار، وكذا بشاهد الأمور المستقبلية مثل ما يقع في شهر كذا وفي سنة كذا⁽²⁵⁾ وهؤلاء وأهل الظلام في هذا الفتح على حد سواء. ولذا يقال: الكشف أضعف درجات الولاية، أي: لأنه يوجد عند أهل الحق ويوجد عند أهل الباطل، وصاحبه لا يامن على نفسه من القطيعة واللحوق بأهل الضلال حتى يقطع

⁽²⁴⁾ يقول صاحب (جواهر المعاني) (2/89): (يقول بعض الكبار: إنني أرى السماوات السبع والأرضين السبع والأرضين السبع والعرش داخلًا في وسط ذاتي، وكذا ما فوق العرش من السبعين حجابًا، وفي كل حجاب سبعون ألف عالم، وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عالم... وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم الرقا - يطلق الصوفية (عالم الرقا) على ما فوق الحجب السبعين - فكل هؤلاء المخلوقات لا يقع في فكرهم شيء فضلًا عن جوارحهم إلا بإذن صاحب الوقت، أعني به: القطب. قال راوي (الجواهر) معلقًا: (وهذه المرتبة أعطاها الحق له - يعني: للتجاني - لكونه خليفة عنه). ويقول التجاني في (الجواهر) (2/88): (الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الإلهية، وله بحسب ذلك الأمر والنهي، والتقرير والتوبيخ، والحمد والذم على حسب ما يقتضيه مراد الخليفة سواء كان نبيًا أو وليًا مستوون في هذه المرتبة). فالتجاني يزعم أنه يتصرف في الكون التصرف العام، ويحكم فيه الحكم الشامل التام في جميع الكون، وأن له الأمر والنهي، والتقرير والتوبيخ، والحمد والذم، ولا فرق بينه وبين الأنبياء!! وقال ابن عربي بعد أن ذكر مقام القطبية في (الفتوحات المكية) (3/257): (ولأصحاب هذا المقام التصريف والتصرف في العالم). وقال الشعراني في (اليواقيت) (2/83): (إن الله تعالى جعل هذه الأرض التي نحن عليها سبعة أقاليم، واصطفي من عباده المؤمنين سبعة سماهم الأبدال، وجعل لكل بدل إقليمًا يمسك الله وجود ذلك الإقليم به). وسأل الشعراني شيخه الخواص قائلًا: (فهل يختص القطب بكونه لا يكون إلا من أهل البيت؟ فقال: لا يشترط ذلك، ولعل من اشترط ذلك كان شريفًا فتعصب لنسبه - درر الغواص ص: 96). ويقول الخواص: (قلب القطب دائمًا طواف بالحق الذي وسعه كما يطوف الناس بالبيت، فهو... وجه الحق تعالى في كل وجهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه من كل جهة، إذ مرتبته... التلقي عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق -

مقامه وتجاوزه). ثم قال الأستاذ ياسين: (أما علم أولياء الله المتجاوز لكشف العوالم فهو بغية السالكين طريق الله تعالى، ويصفه السيد الخليل هكذا). (وأما الفتح في ثاني الأمر فهو أن يفتح عليه في مشاهدة أسرار الحق التي حجب عنها أهل الظلام، فيشاهد الأولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة الحليس لحليسه، وكذا يشاهد أرواح المؤمنين فوق القبور، والكرام الكاتبين

وهو بجسده حيث شاء الله من الأرض. واعلم أن أكمل البلاد البلد الحرام، وأكمل البيوت البيت الحرام، وأكمل الخلق في كل عصر القطب، فالبلد نظير جسده والبيت نظير قلبه -الطبقات الكبرى (2/139). وقال أبو العباس المرسي: (لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة لكان **التوجه في الصلاة إلى القطب الغوث أولى من التوجه إلى الكعبة** -الطبقات (2/13). ينقل ياسين في كتابه (الإحسان) (1/213/229)، عن ابن عبد السلام أن: **(من لا شيخ له لا قبلة له، ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه)** ثم قال: **(الشيخ إذن أكثر من إمام الصلاة، بل هو قبلة وحاضنة مغذية.. عليك بنا! صحبتنا تريق مجرب، والبعد عنا سم قاتل، أي: محجوب! تزعم أنك اكتفيت عنا بعلمك! ما الفائدة من علم بلا عمل؟ ما الفائدة من عمل بلا إخلاص؟ من ينهض بك إلى العمل؟ من يداويك من سم الرياء؟ من يدك على الطريق القويم بعد الإخلاص؟). وقال أيضاً: (واعلم أن مع الشيخ أو أن ارتضاع أو أوان فطام، وقد سبق شرح الولادة المعنوية، فأوان الارتضاع أو أوان لزوم الصحة، والشيخ يعلم وقت ذلك، فلا يأذن الشيخ للمريد في المفارقة إلا بعد علمه بأن آن له أو أوان الفطام، ومتى فارق قبل أو أوان الفطام يناله من الأغلل في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال المفظوم لغير أوانه في الولادة الطبيعية. قال: الطالب الصادق إذا دخل في صحبة الشيخ، وسلم نفسه، وصار كالولد الصغير مع الوالد، يريه الشيخ من العلم المستمد من الله). وتأملوا قوله: (من العلم المستمد من الله). فإن سمعوا (أحداً يروي حديثاً قالوا: مساكين أخذوا حديثهم ميت عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت. فمن قال حدثني أبي عن جدي قلت: حدثني قلبي عن ربي). انظر: (فضائح الصوفية) (ص:35) قال أبو يزيد: (ليس**

**والملائكة والبرزخ وأرواح الموتى التي فيه،
ويشاهد قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وعمود
النور الممتد منه إلى قبة البرزخ. فإذا حصلت له
مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم، في
اليقظة⁽²⁶⁾ حصل له الأمان من تلاعب الشيطان
لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونسنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه
مع الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق
سبحانه، ومشاهدة ذاته الأزلية، لأنه يجد الذات**

العالم من يحفظ من كتاب فإذا نسي ما حفظ صار جاهلاً بل من يأخذ علمه من ربه أي وقت شاء بلا تحفيظ ولا درس، وهذا هو العالم الرباني).

⁽²⁵⁾ قال الشعراني: إن الشيخ محمد الحضري كان يقول: (الأرض بين يدي كالإناء الذي أكل منه، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بطونهم -الطبقات 2/94). وقال أبو العباس المرسي: (لو كشف عن حقيقة الولي لعُبد) (الطبقات 2/12)، فعلق التجاني على هذه الكلمة بقوله: (لأن أوصافه من أوصاف إلهه ونعوته من نعوته، لأنه ينسلخ من جميع الأوصاف البشرية كما تنسلخ الشاة من جلدها). (الجواهر 2/76). وقال أيضاً: (فإن حقيقة العارف الإحاطة بجميع الملائكة وبجميع الموجودات من العرش إلى الفريش، يراها في ذاته كلها فرداً فرداً، حتى إنه إذا أراد أن يطالع غيباً في اللوح المحفوظ ينظر إليه في ذاته ويفتش فيه). (الطبقات 2/8). وقال أيضاً عن العارف: (ففي النظر أن ينظر الوجود كله من عرشه إلى فرشه من حيث إنه لا يخفى منه ذرة واحدة، ويستوي أمرها فيما كان خلفه وأمامه ويمينه وشماله وفوقه وتحتة، يرى ذلك في الآن الواحد دفعة واحدة، ويراه كالجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة فلا تختلط عليه المرئيات، وإن اختلفت أحوالها وأوضاعها وحركاتها وألوانها كلها يراها على ما هي عليه دفعة واحدة في الآن الواحد من كل جهة من جهاته فلا تختلط عليه ذرة واحدة -جواهر المعاني 2/15). وقال الشبلي: (كل ولي لا يكون له معجزة فهو كذاب). (الطبقات 1/89).

⁽²⁶⁾ ولنا رسالة تحت الطبع في الرد على من يعتقد مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم يقظة. وأنه يحضر بعض اجتماعاتهم والشيخ ياسين يعتقد هذا ولذلك يقول -نقلاً عن الدباغ-: (فإذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم، في اليقظة حصل له الأمان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونسنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه مع

الشريفة غائبة في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه، فلا يزال الولي بركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه، ويترقى في معرفته شيئاً فشيئاً إلى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفة وأنوار المحبة. فهذا الفتح الثاني هو الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل). أي حكمة؟ وأي علم؟ وأي فتح؟ وأي أنوار؟ وأي معرفة؟ وأي صحة؟ في هذا الكلام يا أستاذ ياسين؟ ثم هو كيف (يشاهد الأولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة

الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق سبحانه). يقول أبو العباس المرسي: (لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين) فقال: (إن هذه الخصوصية ليست للمرسي وحده، وإنما هي لقطب الأقطاب في كل وقت منذ جلوسه على كرسي القطبانية، لا تقع بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابية أصلاً، وحيثما جال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضرة الشهادة إلا وعين قطب الأقطاب متمكنة من النظر إليه، لا يحجب عنه في كل لحظة من اللحظات). (جواهر المعاني) (2/71). وقال أبو العباس الخراز: (وأما نسبتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرؤية لله تعالى، أشهدني نفسه وقال: انظر: هل تجد محلاً للزوجة والولد؟ قلت: لا وعزتك يا رب). بل يزعمون أنهم يشاهدون الحق سبحانه وتعالى يقول إبراهيم تياس: (وحقيقة المشاهدة رؤية الحق عياناً). (السر الأكبر) (ص:419). ويقول الجرجاني: (هو رؤية الحق بالحق). وصوفي آخر زعم أن رؤية شيخه أنفع من رؤية الله فيقول: (قال أبو تراب لصديقه يوماً: **لورأيت أبا يزيد البسطامي فقال: اني عنه مشغول، فقد رأيت الله فأعنانني عن أبي يزيد. قال أبو تراب: وبلك تفتخر بالله عزوجل، لورأيت أبا يزيد مرة كان أنفع لك من أن ترى الله سبعين مرة. يقول الغزالي: فأمثال هذه المكاشفات لا ينبغي للمؤمن أن ينكرها). انظر: (حقيقة الصوفية) (ص 33/34). وأبو يزيد البسطامي هذا هو القائل: **(خضنا بحراً وقف بساحله الأنبياء). ويعتقد الصوفية أن أبا يزيد عرج إلى السماء يبحث عن الله فلما وصل إلى العرش لم يجده فسأل عنه الملائكة الثمانية التي تحمل العرش فقالوا له: نزل إلى الأرض يبحث عن ولي له يقال له: أبو يزيد البسطامي، وقال ابن سبعين: (لقد كان حجر ابن أمنة واسعاً إذ قال: لاني بعدى).****

الجليس لجليسه)؟ هل يتصل بهم بالهاتف النقال؟ أم ماذا؟ أفصح هداك الله. وأيضا كيف (يشاهد أرواح المؤمنين فوق القبور)؟ وكيف يشاهد (الكرام الكاتيين)؟ وكيف يشاهد (الملائكة والبرزخ وأرواح الموتى التي فيه)؟ وكيف يشاهد (قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعمود النور الممتد منه إلى قبة البرزخ)؟ وكيف تحصل له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم، في اليقظة؟ وإلدباغ الأمي الجاهل⁽²⁷⁾ خارج عن نطاق البشرية (لا يَحْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ). (يَعْلَمُ

(²⁷) صرح أحمد بن المبارك: بأن شيخه الدباغ كان أمياً في مواضع من (الإبريز) (ص:14/ 31/ 32/ 57/177). وقال في موضع من (الإبريز) (ص:32): (الدباغ لم ير في مجلس درس قط لا في صغره ولا في كبره). ومع هذا فقد اختبره هذا التلميذ الكذاب في الفرق بين القرآن والحديث النبوي والقدسي فوجده يفرق بينهما تفريقاً دقيقاً، وأمسك بكتاب من كتب الحديث التي تعنى بتخريج الأحاديث والحكم عليها بالصحة أو البطلان، وأخذ يسأله عن الأحاديث حديثاً حديثاً فأتى جوابه موافقاً لما يقول علماء الحديث كابن الجوزي، وابن حجر، والسيوطي، ويفرق بين الأحاديث التي تفرد بها البخاري دون مسلم، والتي اتفقا على إخراجها، انظر: (تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/440). ويزعم هذا التلميذ الألمعي الهجرس أنه وقع له إشكال في رسم القرآن فنظر في توجيهات أئمة الرسم وتوجيهات الشيخ فزال عنه هذا الإشكال فيقول في (الإبريز) (ص:75): (وقابلناه مع ما ذكره أئمة الرسم وفحوله فوجدنا الجد والله فيما قال الشيخ... وما قنعت عقولنا قط بما قاله أئمة الرسم... وما زلنا نستشكل أمر الرسم ونسبته إلى الصحابة رضي الله عنه حتى طرح الشيخ... عنا بكلامه هذا الإشكال). ثم إن تلميذ الدباغ ناقض نفسه في دعوى أمية شيخه فذكر أنه رأى بخط الدباغ لتي محمد بن عمر المدلائي قبل أن يعرف بوفاته؛ لأنه كان في الحج، حيث كتب الدباغ يقول: (الحمد لله وحده توفي سيدي محمد بن عمر اليوم وانقلب إلى رحمة الله. قاله وكتبه في شهر ذي القعدة عام ثمانية عشر وألف عبد العزيز بن مسعود الدباغ. ثم أردف ابن المبارك قائلاً: فلما قدم الحاج أخبروا بموت محمد بن عمر المذكور في الشهر الذي ذكر الشيخ -الإبريز ص:30). وذكر أيضاً آياتاً من الرائية مع شرحها المنسوب للدباغ فقال: (واعلم وفقك الله أن هذه التفاسير لهذه الآيات وجدتها مكتوبة على نسخة من الرائية بخط الشيخ... ولم أسمعها منه ولكنها مكتوبة بخط يده الكريمة بلا شك ولا ريب).

السِّرِّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)،
يقول ياسين في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص:
359/360): (وبقية كتاب الإبريز تنمة للفتح، وإخبار
عن الغيوب، وعن أنوار الذات ومعرفة الله
وصحبة رسوله. ومن يقرأه من العامة العقلانيين
يتوهم أن بالرجل خيالاً أو يخرج لك واحد من هذه
المصطلحات التي زودته بها العقلية التصنيفية
الجاهلية لتحديد نوع المرض النفسي الذي يصاب
به أولياء الله، وحاشا معاذ الله أن تنفذ البصائر
المعمية إلى أسرار الله ولو عرضها عليهم صادق
مسكين كسيدي عبد العزيز. نعم إنهم عند ما
يتلقون مثل هذه الشهادة من رجل فصيح القلم
والحنان مثل سيدي محيي الدين بن عربي
يستعظمون ما يقرأون ويعزون للرجل الصالح
فلسفة وعقيدة فلسفية، لكن ما قولهم في
الأمي الذي خرج من بيته يسعى في رزق أهله
حتى أخذته قشعريرة وتتمل حسده كما يقول،
وتلا ذلك علم لدني عزيز فياض كالبحر جار في
تفسيره جهابذة علماء زمانه وعلماء كل زمان؟
سيدي عبد العزيز حفظ في صغره حزب (سيح)
فلما فتح الله عليه تتلمذ له العلماء وفسر لهم
عويصات مسائلهم في الحديث والفقه وعلوم
الشريعة الأخرى وعلوم الكون، وكانوا يقرأون
عليه كلاماً لا عهد له به فيقول: هذا قرآن، أو هذا
حديث قدسي أو حديث صحيح أو مكذوب، وما في
كتابه رضي الله عنه لا يحمل في صفحة، وإنما
يرجع إليه من يطلبون الحقيقة حتى تكل
إذهانهم، إن كان طلبهم صادقا، ويلتمسوا
لأنفسهم بشخا يربيهما كما ربي عبد العزيز شيخه
وكما ربي أولياء الله من صحبهم من الأكابر).
يقول أحمد بن مبارك: (وعادة الشيخ مع أصحابه أن
يخبرهم بكل ما وقع لهم في الطريق إذا قصدوا
زيارته حتى أنه يخبرهم بالكلام الذي يدور بينهم
ويخبر بما في بواطنهم)⁽²⁸⁾ ويقول: (أخبرني

كما في (الإبريز) (ص:227). و(تقديس الأشخاص في الفكر
الصوفي) (1/443).

⁽²⁸⁾ انظر: (الإبريز) (ص:229). يقول علي حرازم عن شيخه
التجاني (جواهر المعاني ص:63/64): (يعرف أحوال قلوب
الأصحاب وتحول حالهم... ويعرف ما هم عليه ظاهراً وباطناً...
حتى إذا جالسناه كلنا يخاف على نفسه الفضيحة). وهذا خوف

شخني سيدي عمر بن محمد الهواري⁽²⁹⁾ أنه كان
حالياً يوم الخميس يباب المحروق وجعل ينظر
إلى مواطن الخارجين من الباب، فخرج رجل
فنظر إلى باطنه فإذا هو ليس إلا التفكير في
فلانة حبسته... ثم خرج آخر فنظر إليه فإذا قلبه
على مثل صفة الأول إلا أنه متعلق بصبي... ثم
خرج ثالث فنظر إليه فإذا قلبه متعلق بالدنيا... ثم
خرج رابع فنظر إليه فإذا باطنه متعلق بمحبة
شرب الخمر والتلف عليه... وهكذا حتى خرج
العاشر فنظر إلى باطنه فإذا قلبه معمور بمحبة
الله عز وجل⁽³⁰⁾ يقول أحد تلاميذ الدباغ: (وكنت
ذات يوم أمامه وهو متكئ على يمينه... وهو بين
النوم واليقظة فخطر بقلبي خاطر سوء... ففتح
عينه وقال: ما الذي قلت؟ فقلت: لم أقل شيئاً.
فقال: ما الذي قلت في قلبك؟ فاستحيت منه
وتبت إلى الله)⁽³¹⁾ والدباغ يعلم ما سيقع له في
المستقبل قبل أن يقع فيقول: (فرايت جميع ما
يقع لي إلى انصرام أجلي، فرايت من التقى معه
من الأشياخ، ورايت المرأة التي أتزوجها ومضي
المدة إلى ولادة ولدي عمر فذبحت له وسبعت، ثم
جميع ما يقع لي بعده إلى ولادة ابنتي فاطمة،
ورايت الفتح الذي وقع لي ولادتها. وجميع ما
أدركته لا يغيب عني شيء منه ومن جميع ما وقع
ويقع لي في عمري، وهذا كله في سبعة،
ولست بنائم حتى تكون رؤيا منام)⁽³²⁾ ويقول
الدباغ في كتاب (الترياق المملوء حكمة): (إن
الجنين إذا سقط من بطن أمه يراه العارف

السر فتنبه. يقول ابن ضيف الله في (طبقاته ص:70). ترجمة
محمد أبي عاقلة الكشيف: (وسمي الكشيف لأنه يخبر الناس بما
في ضمائرهم وما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم).
⁽²⁹⁾ لقبه الزركلي بقارئ الأفكار، لأنه كان يقرأ الأفكار فيحدث كلاً
بما في نفسه. توفي سنة (843هـ). وولد سنة (751هـ). فلا يمكن
أن يكون من مشايخ الدباغ المولود (1095هـ). والمتوفى (1132هـ). اللهم إذا لقيه في قبره فسمع منه. انظر: (شجرة
النور) (ص:254). و(الأعلام) (6/314). و(معجم المؤلفين) (11/95).
و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/212).

⁽³⁰⁾ انظر: (الإبريز) (ص:182).

⁽³¹⁾ انظر: (الإبريز) (ص:19).

⁽³²⁾ انظر: (الإبريز) (ص:261).

**الكامل في تلك الحالة على الحالة التي يبلغ إليها
عمره وينتهي إليها أجله، ويرى فيه جميع ما
يدركه من خير أو شر حتى إن من شاهده مشاهدة
العارف لو نسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة
عنده وجعل يقابلها مع ما يظهر في الذات...
(33) **و**جدهما لا يختلفان أبداً في شيء من الأشياء)
يقول الأستاذ ياسين في كتابه (الإسلام بين
الدعوة والدولة المنهاج النبوي لتغيير الإنسان
ص: 73/74) - (وقد وصف لنا رجل من رجال الله
أهل النور ما شاهده من مسح عندما فتح الله
عليه أغلاق الحس، وأبار له عوالم المعنى
والمثال ينفذ إليها بصيرته. لا تقف عند هذه
الكلمات ولا يغرنك ما يشته لك المحجوبون، فإننا
إذ نتحدث عن الكشف والنور وعالم المعنى
والمثال لا نعدو كتب الله وسنة رسوله... يقول
سيدي عبد العزيز الدباغ⁽³⁴⁾ وهو ولي عاش في
القرن الحادي عشر بفاس، يملئ على تلميذه**

⁽³³⁾ انظر: (الإبريز) (ص: 261). و(تقديس الأشخاص في الفكر
الصوفي). (1/213). ويقول علي حرازم في (جواهر المعاني) (1/58)
عن شيخه التجاني: (وينطق أحياناً عند ظهور الحال عليه
بمكاشفات ومغيبات من أخبار الزمان وما يقع فيه من الحدثان).
الحدثان: بفتح الحاء والذال: الحوادث واحدها حادث. ويقول ابن
ضيف الله في (طبقاته) (ص: 165) ترجمة حمد النحلان: (وتكلم
بالمغيبات وبما يكون في العالم وما سيكون). يقول علي الخواص:
(فمن كشف حجاب من العارفين هنا علم أحوال أهل الجنة علماً لا
شك فيه لخروجه عن حجاب بشريته - درء الغوص ص: 11). وفي
صحيح البخاري أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم أخيرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا
عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه
فلما توفي وعُسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد
أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله قد
أكرمه فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال: أما
هو فقد جاءه اليقين والله إنني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا
رسول الله ما يفعل بي قالت: فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً. قال
ابن كثير في (تفسيره): (وفي هذا وأمثاله دلالة على أنه لا يقطع
لمعين بالجنة، إلا الذين نص الشارع على تعيينهم). حاشا الصوفي
فيقطع لمن شاء بالجنة من أتباعه ولو كان أكفر من جدهم إبليس.

العالم التحرير، وهو الأمي المسكين عبد الله الغني بالله، كتاباً ملاءة وحكمة وعلماً مما فتح الله تعالى به عليه. يقول: إنه دخل يوماً المسجد فتوجه بصيرته إلى رجال كانوا يتوضئون، فرأى منهم من كان على صورة خنزير أو قرد أو غير ذلك من الدواب⁽³⁵⁾ ويقول الدباغ عن الملائكة: (حتى إنك إذا نظرت بعد الفتح وجدتهم لا يخلو منهم مكان من أمكنة المخلوقات فتراهم في الحجب وتحتها وفي العرش وتحتة في الجنة

⁽³⁴⁾ هو عبد العزيز بن مسعود الدباغ، متصوف قح مخرف صرف، ولد بفاس سنة (1095هـ). وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولأتباعه مبالغات في الثناء عليه، ونقل الخوارق عنه، قلت: وكان الشيطان ينطق بلسانه بدليل أنه إذا حضر مجلسه موحد تنتهي أحواله وتضمحل أنواره المزعومة لأن الشيطان الذي ينطق على لسانه إذا أحس بموحد سلك فجاً غير فجه - كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر - يقول تلميذه أحمد بن مبارك: (وما مثلت الولي مع القاصدين إلا كحجر بني إسرائيل. فإذا كان بين يدي أولياء الله تعالى انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً وإذا كان بين أعدائه تعالى - يعني الموحدين - لا تخرج ولا قطرة واحدة) (قلت): وقد شاهدت هذا المعنى في الشيخ رضي الله عنه مراراً فإذا حضر بين يديه بعض من لا يعتقدده لا تخرج منه ولا فائدة واحدة ولا يقدر على التكلم بشيء من العلوم اللدنية والمعارف الربانية حتى يقوم ذلك الشخص، وبوصينا ويقول: إذا حضر مثل هذا الرجل فلا تسألوني عن شيء حتى يقوم وكنا قبل الوصية جاهلين بهذا الأمر فنسأل الشيخ ونريد أن نستخرج منه النفائس والأسرار الربانية كي يسمعها الرجل الحاضر فيتوب فإذا سألناه رضي الله عنه حينئذ وجدناه كأنه رجل آخر لا نعرفه ولا يعرفنا فكان العلوم التي تبدو منه لم تكن له على بال أبداً حتى ذكرنا له السبب ففهمنا السر والحمد لله رب العالمين). من (الإبريز) (169). فالوحي الصوفي لا ينزل إذا كان أحد الموحدين المنكرين حاضراً. انظر: (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة). (ص: 309). للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق. توفي الدباغ بفاس سنة (1132هـ). كما في (الأعلام) (4/28). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/58).

⁽³⁵⁾ قال الشعراني في (الطبقات) (2/78) ترجمة الشيخ حسين أبي علي: (كان هذا الشيخ من كمل العارفين وأصحاب الدوائر، وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الأوقات تجده جندياً، ثم

وفي النار وفي السماوات وفي الأرض، وفي الكهوف والحيال وسائر البحار⁽³⁶⁾ ويقول: (ومن نظر إلى اللوح المحفوظ ونظر فيه إلى المرسلين وإلى شرائعهم التي هي مكتوبة فيه علم دوام شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم)⁽³⁷⁾ ويقول: (ومن فتح الله عليه ونظر في أشكال الرسم التي في الواح القرآن ثم نظر في أشكال الكتابة التي في اللوح المحفوظ⁽³⁸⁾ وجد

تدخل فتجده فيلاً، ثم تدخل فتجده صيباً، وهكذا). ويقول أيضاً: (وقد وقع التبديل لجماعة كثيرة من الأولياء كقضيبي البان). قال صوفي للدباغ: (تعال تصور في أفكارنا أغرب صورة ثم ننظر في مخلوقات الله أهي موجودة أم لا؟ فقال له الدباغ: صور ما شئت. فقال: تصور مخلوقاً يمشي على أربع وهو على صورة جمل وظهره كله أفواه... وعلى ظهره صومعة على لون مخالف للونه صاعدة إلى فوق، وفي رأسها شرافات، من شرافة منها يبول ويتغوط، ومن شرافة أخرى يشرب، وبين الشرافات صورة إنسان برأسه ووجهه وجميع جوارحه، فما فرغنا من تصويره حتى رأينا هذا المخلوق، وله عدد كثير وإذا بالذكر منه ينزو على الأنثى فتحمل منه، وفي عام آخر ينزو عليه الأنثى بأن ينقلب الحال فيرجع الذكر أنثى والأنثى ذكراً). وهذا الكلام في كتاب الترياق والفتح (الإبريز) (ص: 246).

⁽³⁶⁾ انظر: (الإبريز) (ص: 192). وسيأتي الحديث عن النظر إلى اللوح المحفوظ قريباً.

⁽³⁷⁾ انظر: (الإبريز) (ص: 149/150). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/208).

⁽³⁸⁾ حكى الشيخ شرف الدين بن عبد الله العركي لما ذهب إلى أحد شيوخ زمانه للاستمداد أعطاه سبحة ألفية وأمره بدخول خلوة مدة ثمانية أيام وأعطاه كلمتين يذكرهما خمسين ألف مرة دبر كل صلاة، قال العركي: فجاءني في الخلوة شخص يحمل عصا من حديد فضرمني بها فما تركت وردني، وفي نهار اليوم الثامن جاءني فقير فقال: الشيخ يناديك فوجدته توضاً لصلاة الظهر فأحرم لها. فلما أحرمت خلفه رأيت العالم من العرش إلى الفرش ورأيت جميع ما في عقول الناس). (الطبقات) (ص: 229). ويقول الشعراني في ترجمة الشيخ جاكير: (وكان يقول: ما أخذت العهد على مرید حتى رأيت اسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه من أولادي). (تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/209).

بينهما تشابهاً كثيراً⁽³⁹⁾ ويقول: (فإن الكامل قد يستفيد من مریده شيئاً مما يقع في العالم كقول بعض الأكابر في مرید له: منذ مات فلان غابت عنا أخبار السماء حتى خلفه مرید آخر فجعل بخير بمثل ما كان يخبر به الأول، فقال ذلك الولي الكامل: قد رجع البناء ما قد فقدناه)⁽⁴⁰⁾ ويقول الدباغ في الكتاب الذي وسمه الأستاذ ياسين بـ(كتاب الترياق): إنه رأى في الأرض الثالثة أقواماً في بيوت ضيقة و نار محرقة وأبيار غامقة⁽⁴¹⁾ وعذاب دائم لا يتكلم الواحد منهم كلمة حتى تهوي به هاويته فهو في صعود ونزول، قال: بينما أنا أنظر فيهم إذ لاح لي رجل منهم أعرفه باسمه وبذاته في دار الدنيا فنأدبته باسمه وقلت له: ويحك ما أنزلك هذا المنزل؟ فأراد أن يكلمني فهوت به هاويته⁽⁴²⁾ هذا الكلام يا أستاذ ينكره ويستغربه الرجل العامي بلة الداعية ومرشد جماعة (إسلامية) مثلك؟ وبعد هذا كله تقول للشباب: (وبقية كتاب الإبريز تنمة للفتح، وإخبار عن الغيوب، وعن أنوار الذات ومعرفة الله وصحبة رسوله - الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 359). أي فتح هذا؟ وأي عيب هذا؟ وأي أنوار هذه؟ وأي معرفة هذه؟ وأي صحبة هذه؟ كيف تصور حال الشباب مع هذه الكشوف المزيفة إذا قرءوا قولك في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 74): (كتاب الإبريز لمحمد بن المبارك⁽⁴³⁾

³⁹ () انظر: (الإبريز) (ص: 57).

⁴⁰ () انظر: (الإبريز) (ص: 294). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/208).

⁴¹ () أبيار غامقة: أي: كثيرة المياه.

⁴² () انظر: كتاب الترياق (الإبريز/ ص: 306). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/210).

⁴³ () بل اسمه أحمد بن المبارك السجلماسي اللمطي، ولد بسجلماسة حوالي سنة (1090هـ). وانتقل إلى فاس (1110هـ). تفقه حتى صرح لنفسه بالاجتهاد المطلق، توفي سنة (1155هـ). له عدد من المصنفات منها: (الإبريز)، جميع فيه كلام شيخه عبد العزيز الدباغ. و(رد التشديد في مسألة التقليد). انظر: (شجرة النور) (ص: 352/ الترجمة: 405). و(الأعلام) (1/201). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/58). والدباغ يزعم أنه أحاط بالشرعية كلها فيقول: (ولا يحيط بالشرعية إلا النبي صلى

ولعل قراءته تكون تريباقاً لسُموم الفكر الغافل عن الله. لعلك لم تقرا ترجمة البخاري في (صحيحه) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب اثم من دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَةِ سَيِّئَةٍ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ يَغْيِرْ عِلْمَ). وفي صحيح مسلم من حديث جرير: (ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء). وهذا الحكم منك على كتاب (الإبريز). بلا شك كان بعد قراءتك له وأظنك قرأت فيه بأن الدباع تكفل لاتباعه أن لا يسألوا وأن لا يحاسبوا يوم القيامة يقول أحمد بن المبارك: (شكوت له - يعني: لشيخه الدباع- ذات يوم أمراً نزل بي في ضرر في الدين والدنيا لا تؤمن غائلته. فقال لي: (أما في الدنيا فلا تخش منه أبداً، وأما في الآخرة فأنا أتكفل لك على الله تعالى أنك لا تُسأل عن هذا الأمر ولا تحاسب عليه)⁽⁴⁴⁾ وسئل الدباع: (لِمَ كان الناس يستغيثون بذكر الصالحين دون الله عز وجل، فترى الواحد إذا جهد في يمينه يقول: احلف بسيدي فلان... وإذا قيل لهم توسلوا بالله واحلفوا به أو نحو ذلك لا يقع ذلك الكلام منهم موقعا فما السبب في ذلك؟ فأجاب بأن: (أهل الديوان من أولياء الله فعلوا ذلك عمداً لقوة الظلام في المذوات... وأولياء الله تعالى يحبون الذكر يذكرون سيدهم وخالقهم سبحانه أن تكون ذواتهم طاهرة... فلو توجهت المذات الظلمانية إليه تعالى بجميع عروقها وبكل جواهرها وسألته أمراً ومنعها له ولم يطلعها على سر القدر - لأن الاطلاع عليه لا يكون إلا للأولياء- في المنع لربما وقع لها وسواس في وجود الحق، فيتقع فيما هو أدهى وأمر... فكان من المصلحة ما فعله أهل الديوان من ربط عقول الناس بعباد الله الصالحين، لأنه إذا وقع لهم وسواس في كونهم أولياء فإن ذلك لا يضرهم)⁽⁴⁵⁾ ويزعم الدباع أن الأقطاب لهم اجتماعات وقرارات وتنظيمات وترتيبات وعليها يقوم نظام العالم فيقول: (الديوان يكون بغار حراء... فيجلس الغوث خارج الغار، ومكة خلف كنفه الأيمن، والمدينة أمام ركبته اليسرى، وأربعة أقطاب عن يمينه، وهم مالكية على مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وثلاثة أقطاب عن

الله عليه وسلم، والكُمَّل من ورثته كالأغواث في كل زمان). (الإبريز) (ص: 217).

⁽⁴⁴⁾ انظر: (الإبريز) (338). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/123).

⁽⁴⁵⁾ انظر: (الإبريز) (ص: 163/164). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/124/125).

يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة، والوكيل أمامه -يعني: الغوث - الخ. ثم استمر في ذكر كلام طويل لا غناء فيه⁽⁴⁶⁾ يقول بعض تلاميذ الدباع: (ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاتي حاملاً فتكلمت معه في شأنها، فقال لي: إنها تلد ولداً ذكراً اسمه أحمد، فلما قدمت ذكرت ذلك لأهلي فكان كما قال رضي الله عنه ثم إن زوجتي الأخرى دخلتها غيرة حيث ولدت الأولى ذكراً وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الأوان لعلها تحمل فلمتها على ذلك فقالت: إني حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك. فلما ذهبت لزيارة الشيخ... ذكرت له القصة. فقال: كذبت ليس عندها شيء فرجعت فوجدتها كما قال... فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال: أحملت زوجتك؟ فقلت: لا أدري يا سيدي فقال: إنها حامل منذ خمسة عشر يوماً وهو ذكر إن شاء الله فسمه باسمي وهو يشبهني. فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم ولدت ذكراً كما قال... وهو أشبه الناس به بشرة⁽⁴⁷⁾ قال الأستاذ ياسين في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 358): **(ونورد هنا شهادة عبد من عباد الله أمي⁽⁴⁸⁾ أو بكاد، بصف لنا ببساطة وصدق ما حدث له حين اصطفاه الله وقربه إليه فأبصر بنور الله وسمع بسمعه، بقول مولانا عبد العزيز الدباع: فلما بلغت باب الفتوح (باب من أبواب فاس) دخلتني قشعريرة ثم رعدة كثيرة، ثم جعل لحمي يتمثل كثيراً. فجعلت أمشي وأنا على ذلك، والحال يتزايد إلى أن بلغت**

⁽⁴⁶⁾ أي: لا فائدة فيه. لأن الغناء بفتح الغين هو: الفائدة. والغنا بالقصر: في المال. والغناء بالمد هو اللهو.

⁽⁴⁷⁾ وهذا فيه ما فيه. -ولعل ماء الشيخ كان أكثر ولذلك حصلت الذكورة والشبه -لأن الشبه- كما قال الحافظ في (الفتح/7/273)-: (ينقسم إلى ستة أقسام: الأول: أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه، والثاني: عكسه. والثالث: أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة. والرابع: عكسه. والخامس: أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه، والسادس: عكسه). انظر: (جامع أحكام النساء) (1/14). للعدوي.

⁽⁴⁸⁾ لماذا هذا التهويل يا شيخ؟ هل تريد أن تقول: إذا كانت أمية النبي صلى الله عليه وسلم معجزة، فأمية الدباع كرامة، أم ماذا؟ أفصح. فالذي نعلم أن أمية الدباع وأمие الأمة ناتجة عن عجز، وأمية النبي صلى الله عليه وسلم معجزة، فالأمية دائماً مذمومة في القرآن والسنة حاشا أمية النبي صلى الله عليه وسلم. تأمل.

إلى قبر سيدي يحيى بن علال نفعنا الله به وهو في طريق سيدي علي بن حرازم، فاشتد الحال فجعل صدري يضطرب اضطراباً عظيماً حتى كانت ترفوتي تضرب لحيتي، فقلت: هذا هو الموت من غير شك! ثم خرج شيء من ذاتي شيء كأنه بخار الكسكاس (أنية الطبخ) ثم صارت ذاتي تتطاول حتى صارت أطول من كل طويل، ثم جعلت الأشياء تنكشف لي وتظهر كأنها بين يدي، فرأيت جميع القرى والمدن والمداشير، ورأيت كلما في البر، ورأيت النصرانية ترضع ولدها وهو في حجرها، ورأيت جميع البحور، ورأيت الأرضين السبع وكل ما فيها من دواب ومخلوقات، ورأيت السماء وكأني فوقها وأنا أنظر ما فيها، وإذا بنور عظيم كالبرق الخاطف الذي يحيى من كل جهة، فجاء ذلك النور من فوقى ومن تحتي وعن يميني وعن شمالي ومن أمامي وخلفي، وأصابتني منه برد عظيم حتى ظننت أنني مت، فبادرت ورفقت على وجهي لئلا أنظر إلى ذلك النور، فلما رفقت رأيت ذاتي كلها عيوناً؛ العين تبصر والراس تبصر والرجل تبصر، وجميع أعضائي تبصر، ونظرت إلى الثياب التي على فوجدتها لا تحجب ذلك النظر الذي سرى في الذات، فعلمت أن الرقاد على وجهي والقيام على حد سواء، ثم استمر على الأمر ساعة فانقطع. وبقية كتاب الإبريز تنمة للفتح، وإخبار عن الغيوب، وعن أنوار الذات ومعرفة الله (وصحة رسوله). ويقول أيضاً في (ص: 73): (كتاب الإبريز لمحمد بن المبارك، ولعل قراءته تكون ترياقاً لسموم الفكر الغافل عن الله). يقول الديباغ مبيناً النسبة بين قوة البصر وقوة البصيرة: (إن نظر البصيرة ثلاثمائة ألف جزء وستة وستون ألف جزء جزء واحد منها في نظر العين، والباقي من الأجزاء في ذات العارف الكامل، فينظر بذاته كما ينظر أحدنا بعينه، ولكن نظره بمجموع الأجزاء كلها، وهذا لا يكون إلا لرجل واحد يعني به الغوث الذي تحته الأقطاب السبعة)⁽⁴⁹⁾ يقول أحمد بن المبارك: (سأله- يعني: شيخه الديباغ- عن الولي الذي تكون له ثلاثمائة وستة وستون ذاتاً فقال: هو الوارث الكامل يعني الغوث فقط، فقلت: وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة ألف وعشرون ألفاً ذات (124000). فما بال الغوث

⁴⁹() انظر: (الإبريز) (ص: 349).

لم يرثها كلها؟ فقال: لا يطبق أحد ما يطبق النبي صلى الله عليه وسلم، ومعنى الوراثة في الغوث أنه لا ذات شربت من ذات النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ذاته) ⁽⁵⁰⁾ والدباغ الذي تمدح كتابه يزعم أن الملائكة تنزل إلى الأرض تأتمر بأمر الصوفية، وهم على أشكال الخواجات - النصارى - والشحاذين والأطفال يقول أحمد بن مبارك وسمعتة رضي الله عنه يقول: (إن في كل مدينة من المدن عدداً كسراً من الملائكة مثل السبعين ملكاً أو أقل أو أكثر يكونون عوناً لأهل التصوف من الأولياء فيما لا تطيقه ذات الولي، قال رضي الله عنه: وهؤلاء الملائكة الذين يكونون موجودين في المدن يكونون على هيئة بني آدم فمنهم من يلقاك في صورة خواجة، ومنهم من يلقاك في صورة فقير ⁽⁵¹⁾ ومنهم من يلقاك في صورة طفل صغير وهم منغمسون في الناس ولكنهم لا يشعرون) ⁽⁵²⁾ وهذا كشف عجيب من رجل أمي جاهل لم يكن يحفظ حزباً واحداً من القرآن بشهادة تلميذه أحمد بن مبارك، ولكنه مع ذلك كان يستطيع التفريق بين القرآن والحديث بمجرد السماع، بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق بين القرآن والحديث النبوي والحديث القدسي، كل ذلك بالكشف الصوفي الذي يتغنى به الأستاذ عبد السلام ياسين، من غير علم ولا تعليم، وليس هذا فحسب بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق ويعلم صحيح الحديث من موضوعه وضعيفه فإذا ألقي إليه الحديث علم هل قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو لا؟ ⁽⁵³⁾ بل أعجب من هذا كله وأخيت اكتشافه نبياً جديداً اسمه (هويد). وأن له كتاباً يحفظه الدباغ وإليك أيها الأستاذ هذا الفتح والكشف المزعوم قال أحمد بن مبارك: (ومما قاله رضي الله عنه في نسب هود محصلة كشف وعيان فإنه أمي لا يعرف تاريخاً، ولا غيره فلا ينبغي لأحد أن يعارضه بما قال أهل التاريخ في نسب هود لأنه مني على خير الواحد، ومع ذلك فقد اضطرب في خير الواحد في نسب هود فقبل في نسبه هود بن عبد الله بن رباح بن

⁽⁵⁰⁾ انظر: (الإبريز) (ص:301). انظروا كيف تعدى هذا الوصف الكفري أقطابهم وتناول سيد العالمين صلى الله عليه وسلم، وكل هذه الزندقة عندهم من الكشوفات الدباغية.

⁽⁵¹⁾ يعني: أن منهم من يلقاك شحاذاً متسولاً.

⁽⁵²⁾ انظر: (الإبريز) (ص:164/165).

⁽⁵³⁾ انظر: (الفكر الصوفي) (ص:299/ وما بعدها). للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق.

الجارود بن عماد بن عوض بن آدم⁽⁵⁴⁾ بن سام بن نوح، وقيل: هو هود بن شارح بدار فخشذ بن سام بن نوح عليه السلام فهو على هذا ابن عم أبي عماد دائماً جعل من عاد وإن لم يكن منهم لأنهم أفهم لقوله وأعرف لجهاله وأرغب في اقتفائه. قال رضي الله عنه: وأما علياً الأولي فكانوا قبل نوح عليه السلام وأرسل الله لهم نبياً يسمي (هويد). وهو رسول مستقل بشرعه بخلاف هود الذي أرسل إلى عاد الثانية فإنه محدد لشرع من قبله من المرسلين. قال: وكل رسول مستقل فلا بد أن يكون له كتاب. قال: ولسيدنا (هويد). المذكور كتاب وأنا أحفظه كما أحفظ جميع كتب المرسلين. فقلت له: وتعدّها قال أحفظها ولا أعدها اسمعوا مني. ثم جعل يعدّها كتاباً كتاباً، قال: (أي: الدباغ). ولا يكون الولي ولياً حتى يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلاً ولا يكفيه الإجمال فقلت: هذا لسائر الأولياء المفتوح عليهم فقال: بل لواحد فقط وهو الغوث فاستفدت منه في ذلك الوقت أنه رضي الله عنه هو الغوث وعلومه دالة

⁽⁵⁴⁾ والنسب ثلاثة أجزاء وأقسام: جزء اتفق أهل السير والأنساب على صحته وهو إلى عدنان، وجزء مختلف فيه ما بين متوقف فيه وقائل به، وهو ما فوق عدنان إلى إبراهيم، وجزء لا تشك أن فيه أموراً غير صحيحة وهو ما فوق إبراهيم إلى آدم. قال البغوي في (شرح السنة) (13/193): (ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان). وقال النووي في (تهذيب السيرة) (ص:15): (ولا يصح فيه شيء يعتمد). وقال ابن القيم في (زاد المعاد) (1/71). بعد أن ذكر النسب إلى عدنان: (إلى هاهنا معلوم الصحة، متفق عليه بين النسابين، ولا خلاف البتة، وما فوق عدنان مختلف فيه، ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام). قال الذهبي في (السيرة) (1/1): (وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بإجماع الناس، لكن اختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل من الآباء). وقال عروة ابن الزبير: (ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تخرصاً). كما في (طبقات ابن سعد) (1/58). وقال ابن سعد نفسه في (طبقاته). (1/58): (الأمر عندنا الإمساك عما وراء عدنان إلى إسماعيل. انظر: (فتح الباري) (7/162) قبل رقم ح 3851-كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال العراقي في (ألفية السيرة):

وهو ابن عدنان وأهل النسب
قد أجمعوا إلى هنا في الكتب
وبعده حُلفٌ كثير جمّ
أصح حواه هذا النظم

على ذلك فإني لو قيدت جميع ما سمعت منه لملأْتُ أسفاراً، وكم مرة يقول: جميع كلامي معكم على قدر ما تطيقه العقول⁽⁵⁵⁾ فالأستاذ ياسين يعتبر هذا الضلال الدباغي فتحاً أكبر فيقول في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص:358): **(وأول فتح يقع للمريد في طريق القوم الرؤيا الصادقة⁽⁵⁶⁾ سنة الله في خلقه ووراثته نبوية للصادقين، وبعد ذلك يفتح الله لمن شاء بما شاء يقظة ومناماً، ونهاية ذلك الفتح الأكبر، وبه يكمل السالك وتتجلى عنه الحجب⁽⁵⁷⁾)** وقال الأستاذ ياسين: **(وكنت أسمع كثيراً من إخواني الذاكرين يخبرون عما يحدث لهم من تجليات وفتوحات، وأسلم لهم الأمر كما يدعو لذلك أدب الطريق، حتى جاءتني الرؤيا الصادقة بفضل الله تعالى، وتلاها تجليات نورانية في حالة اليقظة لا في النوم، ورأيت الأحسام النورانية وحصل لي من حالة الكشف⁽⁵⁸⁾ الشيء الكثير، ولست أفخر بما ليس لي فيه يد فنعمة الله تستدعي مني الشكر**

⁽⁵⁵⁾ انظر: (الإبريز) (ص:103/104).

⁽⁵⁶⁾ الذي نعلم أن هذا ورد في حق الأنبياء وفي الصحيحين من حديث عائشة أم المؤمنين أنها قالت: (أول ما بُدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح). أي: كضياءه وإنارته فلا يشك فيها أحد كما لا يشك أحد في وضوح ضياء الصبح ونوره، وفي رواية: (فكان لا يرى شيئاً في المنام إلا كان). أي: وجد في اليقظة كما رأى فالمراد بالصالحة: الصادقة. وقد جاءت رواية في التفسير أي: ولا يخفى أن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم كلها صادقة وإن كانت شاقة كما في رؤياه يوم أحد. قال القاضي وغيره: (وإنما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذي هو جبريل بالنبوة أي: الرسالة فلا تتحملها القوى البشرية أي: لأن القوى البشرية لا تتحمل رؤية الملك وإن لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته ولا على ما يخبر به لا سيما الرسالة فكانت الرؤية أنيساً له صلى الله عليه وسلم). (السيرة الحلبية) (1/233). والرؤيا الصادقة تُرى للمريد لماذا؟ هل الرؤيا علامة على الكشف؟ أم علامة على النورانية؟ أم حتى لا يفجأه الشيطان؟ واللائحة طويلة؟!!!

⁽⁵⁷⁾ وكتاب (الإبريز) اشتمل على ضلال أضل مما ذكرنا ولكننا اكتفينا مما سبق إثارة وإشارة إلى أن المقصود حصل بما ذكر من كتاب الترياق، وهذا قل من جل، والحبل جرار..

بالتحدث عنها). ويقول في (الإسلام أو الطوفان ص: 33) - (وقد كتبت أنا طويلاً علم الصوفي بحمد الله ومثله فيما كتبت أذكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تأمرنا بالطاعة للأمير ما أقام الصلاة، واتهمني قوم باني عميل القصر واني واني... وأنا كنت ولا زلت أرحوان يبعث الله لنا رجلاً في إيمان عمر بن عبد العزيز وقوته، وها أنا أشرح لهذا الأمر الجليل حفيد النبي الذكي الألمعي الصوفي). والأستاذ ياسين يزعم إن الأمويين هم الذين قتلوا عمر بن عبد العزيز مسموماً فقال في (الإسلام أو الطوفان ص: 35): (فسم الأمويون⁽⁵⁹⁾ الثعالب هذا الأسد الكاسر فذهب إلى ربه بعد أن عطر تاريخ الإنسانية بأريجته. فهل لك يا حسن يا حفيد النبي إلى الفلاح!). لماذا تقول هذا للحسن الثاني أيها الناصح؟ هل ليحكمهم أم ماذا؟ ويقول في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 394) - (المتبدئون مثلي المتعشرون بتقصيرهم وكسلهم لا يحق لهم

⁽⁵⁸⁾ فلنأخذ تفسير الكشف من كتاب الترياق (الإبريز) (ص: 306/307): (إن الولي صاحب الكشف إذا نظر إلى شخص عرف حاله من سعادة وشقاوة؛ لأن من يختم له بالإيمان يرى لهم خيوط بيض صافية مثل شعاع الشمس تنفذ ضاربة إلى السماء، بينما يرى لهم خيوط من يثول أمره إلى الكفر زرقاً... ومن نظر إلى الصبيان وكان من أرباب الكشف فإنه يرى فيهم من خيطه مشرق ومن خيطه أزرق... وبنفس سقوط الذات من البطن إلى الأرض يعلم صاحب هذا الكشف ما يصير إليه). ويقول علي الخواص: (فمن كشف حجاب من العارفين هنا علم أحوال أهل الجنة علماً لا شك فيه لخروجه عن حجاب بشريته) (درء الغواص ص: 11).

⁽⁵⁹⁾ يقول ياسين في الأمويين بما فيهم معاوية وأبوه أبو سفيان وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم في (الإسلام أو الطوفان) (ص:) (أي كسروية كانت للأمويين والعباسيين؟... نشأ عمر بن عبد العزيز أميراً مترفاً في قصور بني أمية مع الذين رأيناهم يرقصون ويتجردون ويتقلبون وبيبتون سكارى مخمورين، نشأ في ظل دولة تنكرت للإسلام واستعبدت المسلمين وسلطت عليهم طغاة فراعنة مثل الحجاج بن يوسف يجنون الأموال ويقتلون الرجال، شب عمر في القصور بين الجواري، وكان جميل الصورة فارهاً يتزين ويلبس الحلل بمئات الدنانير. وكان مشهوراً بمشيته الخيلاء العمرية كما كانوا يسمونها. وكان متكبراً كالأمويين بني أمية).

أن يتحدثوا عن مقامات الرجال⁽⁶⁰⁾ لكن فضل الله علينا معشر المريدين المتدئين أن يذيقنا من هذه المقامات ما يسميه الصوفية لوائح وبقا، لنزداد مع ربنا صدقا، وإليه سبحانه رغبة وشوقا، حصل لي ذلك بحمد الله وفضله القائم على خلقه، ثلاث مرات، فالمرتدين الأولين فنت عن وجودي بوعي ثابت ليس وعيي ولا أتسبه، ولم يبق لي وجود، ولست أدري كم دام؟ لأنه أخذت بغته ثانية، أم دقائق أما المرة الثالثة فاني فنت وكان مع الفناء وعي بوجود الله، وعي ليس وعيي ولا أتسبه، وتلك حالة تقف أمام وصفها الألفاظ عارية مسكينة تضح إلى ربها من قصور المخلوق عن إدراك الخالق). وقول الأستاذ ياسين: (فنت عن وجودي... أما المرة الثالثة فاني فنت وكان مع الفناء وعي). فالفناء معناه عند الصوفية: (هو تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات، فكلما ارتفعت صفة قامت صفة إلهية مقامها)⁽⁶¹⁾ قال الصوفي عبد الكريم القشيري: (فإذا فني عن توهم الآثار من الأعيان بقي بصفات الحق...

فأفنوا ثم أفنوا ثم أفنوا
وأبقوا بالبقا من قرب ربه

⁽⁶⁰⁾ تحدث الدباغ عن مقامات الأولياء وذكر الوالي الذي يكون في المقام الأول فقال: (فإنه يكشف بأمور منها: أفعال العباد في خلواتهم ومنها مشاهدة الأرضين السبع أو السماوات السبع، ومنها النار التي في الأرض الخامسة وغير ذلك مما في الأرض والسما... ومنها مشاهدة الشياطين وكيف توالدها، ومنها مشاهدة الجن وأين يسكنون؟ -الإبريز ص: 143). و(تقديس الأشخاص) (1/210). هذه هي مقامات الرجال التي قال عنها الشيخ ياسين: **(المتدئون مثلي المتعشرون بتقصيرهم وكسلهم لا يحق لهم أن يتحدثوا عن مقامات الرجال)**. انظر: كتابه (الإسلام بين الدعوة والدولة) (ص: 394). وقد أذاقه الله من هذه المقامات كما قال هو نفسه: **(لكن فضل الله علينا معشر المريدين المتدئين أن يذيقنا من هذه المقامات)**. ويقول ياسين: **(و(كما أخبرتكم أنا العبد المذنب أن فضل الله علي أتاني على يد الصوفية)**.

⁽⁶¹⁾ انظر: (معجم مصطلح الصوفية) (ص: 207). لمؤلفه عبد المنعم الحفني.

فالأول فناء عن نفسه، وصفاته ببقائه بصفات الحق، ثم فناءه عن صفات الحق شهوده الحق، ثم فناءه عن شهود فناءه باستهلاكه في وجود الحق⁽⁶²⁾ ولا شك أن هذه التصريحات التي صدرت من الأستاذ ياسين خطيرة على العقيدة الصحيحة، واعتقاد هذا الفناء، والتجلي، ورؤية الأجسام يقظة، والكشف، والفتح⁽⁶³⁾ وغير ذلك من الضلال الصوفي مبيد للقلوب. ومجيب للإيمان - عياذاً بالله - وقد بين الأستاذ ياسين أن من أراد الاطلاع على عين الشريعة فلا بد له من شيخ يرقي روحانته، لكن بشرط أن يسلمه

⁽⁶²⁾ انظر: (الرسالة القشيرية في علم التصوف) (ص: 68/69).
⁽⁶³⁾ يقول الدباغ في (الإبريز) (ص: 147): (والمفتوح عليه لا يغيب عليه ما في أرحام الأنبياء). والرسول صلى الله عليه وسلم يقول - كما في (صحيح البخاري): (مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله). يقول الدباغ في (الإبريز) (ص: 147- (جوهر المعاني 1/218): (وكيف يخفى عليه أمر الخمس صلى الله عليه وسلم؟ والواحد من أهل التصرف من أمته الشريفة لا يمكنه التصرف إلا بمعرفة هذه الخمس). وقال: (إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى لأمر ظهر له في الوقت، وإلا فهو صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من الخمس المذكورة في الآية الشريفة، وكيف يخفى الغوث، فكيف بالغوث؟ فكيف بسيد الأولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء ومنه كل شيء). قوله: (هو سبب كل شيء ومنه كل شيء): (إشارة إلى ما يسمونه بالحقيقة المحمدية التي هي أصل كل شيء عندهم، وهي المعبر عنها بالوجود الثاني عند الباطنيين. وحقيقتها: القول بتعدد الآلهة). انظر: (تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي). (1/216). ونقل الحافظ في (الفتح) عن القرطبي أنه قال: (من ادعى علم شيء من الخمس غير مسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كاذباً في دعواه. وأما ظن الغيب فحائز من المنجم وغيره إذا كان عن أمر عادي وليس ذلك بعلم). فكل من تكلم في مسألة من مسائل الغيب وإنما يتكلم بالظن وإن وافق الواقع، ولا سبيل لأحد من الخلق إلى العلم بالغيب، لا بطريق الخير ولا بطريق العلم اللدني الذي يدعيه الدجالون الذين شوهوا سمعة الإسلام بالكذب والخرافات. انتهى من كتاب: (فضيحة عبد العزيز بن عبد الله

نفسه وعياله بما فهم الزوجة وأولاده بتصرف فيها كيف شاء مع انشراح قلب المرید لذلك كل الانشراح، فينقل عن كتاب (الميزان)⁽⁶⁴⁾ للشعراني - في كتابه (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 353/354) ما نصه: (فصل: إن قال قائل: كيف الوصول إلى الاطلاع على عين الشريعة المطهرة التي يشهد الإنسان اغتراف جميع المحتهدين مذاهبهم منها ويشهد تساويها كلها في الصحة كشفاً ويقينا لا إيمانا وتسليماً فقط ولا ظناً وتخميناً. فالجواب: طريق الوصول

وصفع والده على قفاه بيان جهلها وكذبها فيما ادعيها) (ص: 11). لشيخنا العلامة محمد الزمزمي - رحمه الله-.

⁽⁶⁴⁾ هذا الكتاب ينقل منه الأستاذ ياسين مثل هذا الضلال وبسلمه، بل ويعتقد أن هذا الكتاب، وكتاب (الطبقات الكبرى). و(الإبريز)، من كتب الفتح والترياق، أما كتاب (الإبريز) فقد رأيت ما فيه، أما كتاب (الطبقات)، فقد جمع فيه كاتبه كل فسق الصوفية وخرافاتهما وزندقتهما فيجعل كل المجانين والمجازيب واللائطيين والشاذين جنسياً، والذين يأتون البهائم عياناً وجهاراً في الطرقات أولياء وينظمهم في سلك العارفين وأرباب الكرامات وينسب إليهم الفضل والمقامات. ولا يستحي أن يبدأهم بأبي بكر ثم الخلفاء الراشدين ثم ينظم في سلك هؤلاء من كان يأتي الحمارة جهاراً نهاراً أمام الناس ومن كان لا يغتسل طيلة عمره، ومن ومن يقول في (2/135). من (الطبقات). في ترجمة من سماه سيده علي وحبش: "وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من علي الحمارة ويقول له: أمسك رأسها حتى أفعل فيها. فإن أبي شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع أن يمشي خطوة. وإن سمح حصل له خلل عظيم والناس يمرون عليه). وهذا الفعل عده في كرامة الشيخ (رضي الله عنه) عفواً (غضب الله عليه). أو علي حد تعبير شيخنا العلامة محمد بوخيزة: (رضي الله عن غيره). والأستاذ ياسين يطلب منا أن نطبق ما يأمر به الشيخ من غير نقاش - يعني إذا امرك أن تمسك له الحمارة ليفعل بها يجب عليك أن تطيعه من غير نقاش - فيقول في (الإحسان) (1/52): (ثم إن العبرة عندنا هنا في انصياع عالم فقيه من أعلام الملة لشيخ (متبوع مقدم)، يطيعه فيما يأمر بلا نقاش. السؤال الدائم: لماذا يضطر الفقهاء الصادقون لصحة المشايخ؟ والجواب الدائم: أنها الولاية التي لا تكتسب بالدراسة والاطلاع، بل بنور يقذفه الله حل وعلو في قلوب أصفياؤه... ثم ينقل كلام الغزالي فيقول:

إلى ذلك هو السلوك على يد شيخ عارف بميزان كل حركة وسكون، بشرط أن يسلمه نفسه بتصرف فيها وفي أموالها وعبالها⁽⁶⁵⁾ كيف يشاء مع انشراح قلب المرید لذلك كل الانشراح⁽⁶⁶⁾
معشر المریدین الأستاذ ياسين يطلب منكم أن تسلموا عيالكم، وأموالكم للشيخ، يفعل فيها ما يشاء وكيف يشاء مع انشراح قلوبكم؟ وهل فيكم من يسلم زوجته للشيخ ليفعل بها ما يشاء وكيف يشاء مع انشراح صدره؟. الجواب لكم معشر القراء؟! ويقول الأستاذ ياسين في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص:354): **(وتسليم النفس للشيخ تآباه النفس وتنفر منه، وارجع إلى**

إني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أركى الأخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، لغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم وببدلوه بما هو خير منه لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً. فإن جميع حركاتهم وسكناتهم، في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يقتبس به. نعم يا ولي الله، ما وراء نور النبوة يستضاء به). وبقية الكتاب يدور حول الشيخ وتقديسه وحول المرید واستسلامه. أما الجزء الثاني من (الإحسان) فأطم منه.

⁽⁶⁵⁾ (ولقظة (عبالها). تطلق بالدرجة الأولى على الزوجة. وهذا لا يخفى على من درس أصغر كتاب من كتب اللغة.

⁽⁶⁶⁾ (وقال ابن عقيل: (وليس لنا شيخ نسلم إليه حاله، إذ ليس لنا شيخ غير داخل في التكليف وأن المجانين والصبيان يضرب على أيديهم وكذلك البهائم، والضرب يدل الخطاب، ولو كان لنا شيخ يسلم إليه حاله لكان ذلك الشيخ أبا بكر الصديق رضي الله عنه وقد قال: إن اعوججت فقوموني، ولم يقل فسلموا إلي. فهذا عمر يقول: ما بالناس نقصر وقد آمننا. وآخر يقول: تنهانا عن الوصال وتواصل؟ وآخر يقول: أمرتنا بالفسخ ولم تفسخ). والصوفية يعتقدون أن الشيخ إذا عرف لم يضره ما فعل، (وهذا نهاية الزندقة، لأن الفقهاء أجمعوا على أنه لا حالة ينتهي إليها العارف إلا ويضيق عليه التكليف كأحوال الأنبياء يضايقون في الصغائر. فالله الله في الإصغاء إلى هؤلاء الفراغ الخالين من الإثبات). انظر: (تلييس إبليس) (ص:373/374). و(فضائح الصوفية) (ص:33/34).

أزمة الغزالي انظر كيف سلم نفسه لمتبوعه المقدم. وقد أجمع القوم رضي الله عنهم على أن لا من لا شيخ له لا يشتم رائحة السلوك. نعم هنالك المحاذير الذين تجذبهم الحضرة الإلهية مباشرة، وهؤلاء يرفع عنهم التكليف ولا ينتفع بهم. بقول الشعراني: فإن قلت فما حكم من أكل الحلال وترك المعاصي وسلك بنفسه من غير شيخ، فهل يصل إلى هذا المقام من الوقوف على العين الأولى للشريعة؟ فالجواب: لا يصح لعبد الوصول إلى المقامات العالية إلا بأحد أمرين، إما بالهدى الإلهي وإما بالسلوك على يد الأشياخ الصادقين. المدد الفاضل: وأهم من معرفة ضرورة الشيخ واتباعه معرفة من يصحب أصحاب أولياء الله الذين في القبور؟ أيتم السلوك بالاتصال بروحانيتهم؟ وهل يمكن هذا الاتصال؟ ثم إن من طبع البشر الاعتراف بالموتى، والاعتراف بالولاية واختصاص الله بفضله من يشاء، فإذا أشرت بشخص بعينه حين يسعى، وفقت النفس الأمانة بالسوء وأنكرت واستعلت. إن الاتصال بروحانية الأنبياء بتيسر لمن فتح الله عليهم، لكن السلوك والتربية لا تتأتى أبداً إلا بصحبة الأحياء⁽⁶⁷⁾ من أهل الله... ومن أعرض عن أهل عصره مستغنياً بكلام من تقدمه من الأولياء الأموات طبع عليه بطابع الحرمان، وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريعهم مستغنياً بشرائع النبيين الذين خلوا قبله. فيسجل عليه بطابع الكفر. والسلام. يقول ياسين: (يعني رضي الله عنه: أن الولي الحي يمد مريده⁽⁶⁸⁾ وأن الميت إنما يترك كلاماً ووصية. وما

⁽⁶⁷⁾ فالأستاذ ياسين يفتخر بصوفيته والصوفي يعتقد أن: (لا خير فيمن يحجب بينه وبين أحبائه شير من التراب). يقصد أنه حي في قبره، يسمع ويرى ويتصرف كما كان يتصرف في حال حياته. انظر: (الحماسية السننية في الرد على بعض الصوفية). (ص:6).

⁽⁶⁸⁾ قال الدباغ في كتاب الترياق (الإبريز): (إن الولي صاحب التصرف يمد يده إلى جيب من يشاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم، وذو الجيب لا يشعر). فالولي عن الدباغ هو الماهر في السرقة. وعليه فلصوص الدولة عندنا كلهم أولياء. من كتاب (هذه هي الصوفية). (ص:124).

جاء عن بعض أهل الله من تصرفهم أحياء وأمواتاً لا ينصب على الإمداد والتربية أبداً، ما معنى هذا الكلام: (ومن أعرض عن أهل عصره مستغنياً بكلام من تقدمه من الأولياء الأموات طبع عليه بطابع الحرمان، وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريعه مستغنياً بشرائع النسن الذين خلوا قبله. فيسجل عليه بطابع الكفر)؟ وما معنى: (إن المولي الحي يمد مريده)؟. أي تصرف هذا؟ وأي إمداد هذا؟ وأي تربية هذه؟ فالشيخ المريبي عند ياسين معصوم لا يأمرك إلا بحق ولذلك قال في (الإحسان الرجال ص:56): **(إن إسلاس القياد لولي مرشد⁶⁹ يدل على الطريق شرط في السلوك، وما كان لولي أن يأمر إلا بحق).** ويقول ياسين في (الإسلام غدا ص:51/50) تحت باب: الصحة والجماعة): (فمن لم يكن له **ولي مرشد فهو عرضة للضلال).** ويقول أيضاً في

⁶⁹) قالوا عن آداب المريد مع شيخه: أن يجلس جلوس الصلاة عنده، وأن يفنى فيه، وألا يجلس فوق سجادته، وألا يتوضأ بإيريقه، وألا يتكئ على عكازه، وقالوا: من قال لشيخه لِمَ؟ لم يفلح وقالوا: من قال لشيخه لِمَ يخاف عليه أن يموت على سوء الخاتمة

وقالوا: **إذا رأيت شيخك بزني بزوجتك فلا تعترض عنه بل قدم له الماء ليغتسل لأنه في عبادة.** وقالوا: المرشد إذا أراد أن يكون مقرباً ينبغي أن يكون أمام شيخه كالميت أمام مغسله. وقد نظم بعض هذه الآداب مصطفى البكري في (بلغة المريد). فقال:

وسلم الأملر لـنـه لا تعـترض
ولـو بعـصـيان أتـى إذا فـرض
وكـن لـديـه مثـل مـيت فـكـاني
لـدي مغـسل لـتمـس دانـي
ولا تطـأ لـه علـى سـجـادة
ولا تنـم لـه علـى وسـادة
فالشيخ إن قبل امرأتك فهي رحمة، وإن خلا بأجنبية قبل بنته، فهؤلاء الشيوخ أرادوا من المريد أن يكون عبداً مسلوب الإرادة لا يستفسر ولا ينكر وإلا طرد من رحمة الشيخ فهم لا يعرفون قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة). (متفق عليه). وفي رواية لأحمد بسند صحيح - كما قال الألباني (في صحيح الجامع) - (لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل). انظر: في (الطبقات) (1/162). و(فضائح الصوفية) (ص:41). أمثلة من ضلال الصوفية. في مسألة تقديس الشيوخ.

كتابه (الإسلام غدا ص: 785): **(أما أمير الزاوية فتخدمه أيد صادقة وتعظمه وتحبه قلوب تعرف قدر البركة لأنها أصابتها وأخرى سمعت بالبركة وكرامات الولي فصدقت بالسمع وقبلت رجل الصبي ويده).** ويرى الأستاذ ياسين كغيره من الصوفية أن من لا شيخ له فلا مدخل له في أمرهم، قال في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 387): **(ثم رجعت إلى كتب الصوفية أستنطقها وأنشد المفتاح الذي يفتح باب المعرفة، فوجدت أنهم رضي الله عنهم، مجمعون على أنه من لا شيخ له فلا مدخل له في أمرنا هذا).** قال ابن عاشر في كتاب التصوف:

يَصْحَبُ شَيْخاً عَارِفَ الْمَسَالِكِ
يَقِيهِ فِي طَرِيقِهِ الْمَهَالِكِ

وقالوا: لا بد للمريد في هذه الطريق من صحبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من تاديب نفسه وتخلص من هواه: فليسلم نفسه إليه ويلتزم طاعته والانقياد إليه في كل ما يشير به عليه من غير ارتياب ولا تاويل ولا تردد، فقد قالوا: **(من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه).** ويقول ياسين عن نفسه في (الإحسان الرجال ص: 11) **(كنت أكتب منذ خمسة عشر عاماً وأنا يومئذ لا أزال في بداياتي عن صحبتي لشيخ عارف بالله رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خيراً، وأدليت بما كان معي يومئذ من شهادة واستشهدت بنقول أستاذنا بها سراءة من اكتشف عالماً فآخذ يصح بكل قواه ليحلب انتباه الناس، لا يبالي بمن صدق أو كذب أو شك، تلك النقول الزموني بها بعض الناس ما لا يلزم كفرني بعضهم لاني ذكرت فلاناً وفلاناً⁽⁷⁰⁾ فلم أكفر أحداً، واستخرفني آخرون لحديثي عن الغيب والكرامات. الآن أعود إلى الموضوع لا أتبرا من الصوفية كما ألح علي بعضهم⁽⁷¹⁾)** ويقول في (الإسلام بين الدعوة

⁽⁷⁰⁾ ذكر الحلاج الزنديق، وابن عربي الملحد، والمذبح الكذاب، والشعراني المخرف، والتجاني الدجال، ودافع عنهم وسماهم أولياء، نعم أولياء، لكن للشيطان.

⁽⁷¹⁾ انظر أيضاً: (الإحسان) (1/22). وقبلها قال: **(كان بعض الفضلاء من يتأسفون على (سوابقي)، الصوفية اقترح علي أن أكتب متبرئاً من ماضي الصوفي، ولعلمهم بحسن نية أرادوا أن يحووا عني وصمة، ولعلمهم ظنوها زلة.**

والدولة ص: 381/382) - (الكرامات والتحليات: الدكتور عبد الحلیم محمود شاب معاصر، هو من علماء المسلمين الأحلاء. تعرفت عليه في بعض كتبه فوجدت عنده نسمة أهل الله وأحسته قبل أن أطلع على كتابه في سيرة مولانا أبي الحسين الشاذلي. وعندما قرأت هذا الكتاب علمت من أين كان للرجل طلاوة وحلاوة، وتبدي الأرقام ما تخفيه الصدور. الدكتور عبد الحلیم محمود رجل صوفي متعلق بروحانية السيد الشاذلي رضي الله عنه، وهذا ما يسميه الصوفية تركاً، إذ لا تصح الصحة إلا للأحياء، أما الشهداء الأحياء عند ربهم فإنما يتبرك بهم، ويرحم الله الشيخ التجاني فقد علمنا أن المنتقلين للدار الآخرة لا يُصبحون⁽⁷²⁾ أي: لا يحصل للمريد سلوك في المعراج الروحي إلا إن صحب الأحياء). وقال أيضاً في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 355): (فإن صحة شيخ واحد والأقتصار عليه شرط في طريق القوم، إلا أن أذن لك في صحة غيره. والموتى بهذه المعنى لا يصبحون، ذلك ما يقوله ولي الله سيدي أحمد التجاني مكرراً وصية تركها كل الأكابر لاتباعهم، لكن الأتباع يفضلون التبرك بصاحب القبر، وبذلك

ولعلمهم. فهأنا أكتب بعد تسع وعشرين سنة مضت منذ وضعت قدمي في الحوزة المباركة يوم احتضنتني وليداً تائباً حائراً وأنا في الأربعين من عمري شخي وقدوتي إلى الله العارف بالله الشريف النسيب سيدي الحاج العباس بن المختار القادري نسياً البوتشيشي شهرة الشاذلي طريقة... عالم الروح وعجائب القلب واختصاص الله عز وجل من شاء من عباده بما شاء من مادة تريق القلوب أموراً عند المبكتين بها خير. كان الله لنا ولهم. ولدت الميلاد المعتمد في طريق الله على يد محسن من المحسنين، في ظل قلب تزكى لما زكاه الله. شيخ صوفي). (الإحسان) (1/7/8).

⁽⁷²⁾ لمن نسمع للتجاني المخرف، أم لياسين، أم لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي يأمرنا أن نصحب وأن نقفدي بالميت لا بالحَي، ثم علل ذلك بقوله: (لأن الحي لا تؤمن فتنته). وقد علمنا أيضاً أن من المنتقلين للدار الآخرة سيد العالمين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام هل هؤلاء لا يصبحون يا أستاذ؟. وهل إذا صحبهم المرید لا يحصل له (سلوك في المعراج الروحي إلا إن صحب الأحياء)؟. وهل (الموتى بهذه المعنى لا يصبحون)؟. وماذا تعني بقولك: (لكن الأتباع يفضلون التبرك بصاحب القبر)؟. أفصح هداك الله.

تكونت مذاهب وطرق، كل يقول: نحن صوفية. ولا ضير! إنما ينبغي أن نميز بين من له شيخ يريه حين يسعى ويامر وينهى، ومن من سكنت في قلبه محبة ولي راحل إلى الدار الآخرة. ومحبة أهل القبور من أولياء الله وأحبائه فضل يوتيه الله من يشاء، لكنها محبة لا سلوك. قال الشيخ الأكبر سيدي أحمد التجاني. فالأستاذ ياسين بالغ في مدح أحمد التجاني وعلق عليه نياشين الولاية، والقطبية، والمشيجة، ولعل هذا كان بعد قراءته لـ (جواهر المعاني). بدليل أنه جعله مرجعا ينقل منه في كتابه (الإسلام بين الدعوة والدولة) كما في (ص: 355). و (جواهر المعاني). ملاء صاحبه بالضلال والكفر والزندقة واسمع إليه وهو يقول عن صلاة الفاتح المبتدعة: (إن هذا الورد أخره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه لأحد من أصحابه - إلى أن قال - لعلمه صلى الله عليه وسلم بتأخير وقته، وعدم وجود من يظهره الله على يديه). وكذا في الجيش (ص: 91). وهذا فيه رد على قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ). والكتمان محال في حق أنبياء الله ورسوله، لأنه خيانة للأمانة وهم معصومون من ذلك، ونسبة الكتمان إليه صلى الله عليه وسلم كفر بإجماع العلماء وابن عاشر يقول في (عقيدته):

يجب للرسول الكرام
الصدق
أمانة تبليغهم يحق

محال الكذب والمنهي
كعدم التبليغ يا ذكي

وقوله: (وعدم وجود من يظهره الله على يديه): ففيه تفضيل لنفسه على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث زعم أنه لا يقدر أن يحمل هذا الورد. وقال أيضا في (جواهر المعاني⁽⁷³⁾ ص: 96): **(إن المرة الواحدة في صلاة الفاتح تعدل كل تسبيح وقع في الكون،**

⁽⁷³⁾ قال شيخنا محمد الزمزمي في كتابه: (فضيحة عبد العزيز) (ص: 12): (يجب أن يسمى: **خبائث المعاني، وإضلال الناس بالأمانى**). والتجاني ينزل عليه الوحي رضي الله **على غيره** فقد قال: **(إن الفاتح أتى بها الملك في صحيفة من نور)**. هل يستطيع الأستاذ ياسين أن ينفي هذا أو يبطله؟ تتحل حبوته، ويسيل لعابه ولا يستطيع إبطاله.

وكل ذكر، وكل دعاء كبير أو صغير، وتعديل تلاوة القرآن ستة آلاف مرة). وهذا كفر وردة، وخروج عن الملة الإسلامية حتى عند عجايز أهل السنة وقال في (الإفادة ص: 80): (من لم يعتقد أنها -أي صلاة الفاتح- من القرآن لم يصب الثواب فيها). قال الشيخ الإفريقي: ونحن نقول: من اعتقد أنها من القرآن فقد كفر كفراً ظاهراً. لأن الله لا ينزل الوحي إلا على الأنبياء، وهذه الصلاة لم نجد لها في كتاب الله، ولا حتى في حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل الذي نزلت عليه صلاة الفاتح نبي أو ولي؟ فإن كان ولياً فالولي لا ينزل عليه الوحي. والناس في هذه الطريقة فرقتان: فرقة اعتقدت أنها من القرآن خرجت من الملة الإسلامية، والثانية: إن اعتقدت أنها ليست من القرآن خرجت عن طريقهم، لأنها ليس لها ثواب فيها. وقال أيضاً في (الإفادة الأحمدية ص: 74) -و(بغية المستفيد ص: 173): (يوضع لي منبر من نور يوم القيامة، وينادي منادي حتى يسمعه كل من في الموقف: يا أهل الموقف هذا إمامكم الذي كنتم تستمدون منه من غير شعوركم). والتجاني نصب نفسه في مقام النبوة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو خطيبهم يوم القيامة، كما في (جامع)، الترمذي من حديث أنس بإسناد صحيح. وقوله: (يا أهل الموقف هذا إمامكم الذي كنتم تستمدون منه من غير شعوركم): تصريح بان الأنبياء والرسل كانوا يستمدون من التجاني. أنهم شملهم الموقف، وهذا محال، ولا يقول هذا إلا من ادعى الربوبية، والتجاني لا يتورع من هذا. وقال في (جواهر المعاني ص: 105): (لا تقراً جوهرة الكامل إلا بالطهارة المائية). وكتاب الله المقدس تجوز قراءته بالطهارة وبغيرها⁽⁷⁴⁾ وهذا تشريع جديد لم ياذن به الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وفساد هذا القول يغني عن الخوض فيه. وقال في (الإفادة الأحمدية ص: 57): (نهاني الرسول صلى الله عليه وسلم عن التوجه بالأسماء الحسنی، وأمرني بالتوجه بصلاة الفاتح)؟ وهذا عين الضلال والكفر إذ كيف ينهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أمره الله تعالى به في قوله: (وَلِلَّهِ

⁽⁷⁴⁾ تجوز قراءته حتى بالجنابة كما بينت ذلك في كتابي: (إعلام الخائض بجواز مس المصحف للجنب والحائض). وكيف لا يقرأه وهو في جوفه؟ ولشيخنا العلامة محمد الزمزمي -رحمه الله- رسالة قيمة بعنوان: (إعلام المسلمين بما في كلام التجاني من الكذب الظاهر والكفر المبين). انظرها.

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا). وهذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرأة على الشريعة المحمدية وقال أيضا في (جواهر المعاني 1/145): **(إن وليا - وذكر اسمه - كان كثيرا ما يلقي النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمه الشعر). كيف هذا؟ والله يقول: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) وهذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقتراء عليه وقال أيضا في (جواهر المعاني ص: 170): (من حصل له النظر فينا يوم الجمعة أو الاثنين يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب، ولو كان كافرا يختم له بالإيمان). فقد نظر أبو طالب وأبو جهل وأبو لهب وغيرهم كثير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك ماتوا كفارا، ومات ابن نوح كافرا، وماتت زوجته كافرة، ومات أزر أبو إبراهيم كافرا، وماتت امرأة لوط كافرة، ومات فرعون كافرا، ولم ينتفعوا بالنظر إلى هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. فالتجاني جعل نفسه أفضل من هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال في (الإفادة الأحمدية ص: 40): **(طائفة من أصحابنا لو اجتمع أكابر أقطاب هذه الأمة ما وزنوا شعرة من أحدنا)** وفي (شرح منية المرید ص: 172):**

أقطاب أمة النبي
المتبع

طائفة من صحبه لو
اجتمع

منها. فكيف بالإمام
الفرد؟

ما وزنوا شعرة من فرد

انظر يا أخي إلى هذا القول الشنيع والجرأة العظيمة حيث فضل أصحاب بدعيته على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكابر هذه الأمة نعم لا يقول هذا إلا جاهل بقدر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أئمة الهدى ومصابيح الأنام رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال صاحب (الرماح)، الذي بهامش (جواهر المعاني) في الفصل الثاني والعشرين (ص: 152). ما نصه: **(إنهم لا ينطقون إلا بما يشاهدون، وبأخذون عن الله ورسوله الأحكام، الخاص للخاصة لا مدخل فيها للعامه لأنه صلى الله عليه وسلم كان يلقي إلى أمته الأمر الخاص. قاله شيخنا أحمد التجاني كما في (جواهر المعاني). وقال في (الرماح) في الفصل**

المذكور: (إن الكامل منهم ينزل عليه الملك بالأمر والنهي). قال في (الرماح) الفصل الثاني والثلاثون (ص:211): (إن الشرط في طريقتهم أن لا يلقن لمن له ورد من أوراد المشايخ إلا إن تركه وانسلخ عنه لا يعود إليه أبدا... فلا بد له من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه أيا كان من الأولياء الأحياء والأموات وهو آمن من كل ضرر يلحقه في الدنيا والآخرة، لا يلحقه ضرر لا من شيخه ولا من غيره، ولا من الله ولا من رسوله بوعد صادق لا خلف فيه)⁽⁷⁵⁾ وقد نقل صاحب كتاب: (أقوى الأدلة والبراهين على أن التجاني خاتم الأقطاب المحمديين). عن التجاني أنه قال: (منذ خلق الله الأرواح، وروح النبي هكذا - يعني السبابة والوسطة - روحه تمد جميع أرواح الأنبياء والمرسلين، وروحي تمد أرواح الأقطاب العارفين). ونقل عنه أنه قال: (أنا سيد الأولياء كما كان النبي سيد الأنبياء). وقال في الكتاب المذكور (ص:35): (بـ قدمای هاتان كل ولي لله من لدن آدم، إلى النفخ في الصور). وقال في نفس (ص:35): (لم تتعلق إرادة الله في الأزل بأن يكون بعدي ولي أفضل مني). وقال في (ص:44)، إن التجاني قال: (ما كشف الله لأحد من الأنبياء والأولياء عن بواطن أخلاق الله وأسرارها وعلومها، إلا لسيد الوجود وأنا معه. وأما غيرنا فبعلم ظواهرها فقط) وقال في (ص:45): (أعطاني الله في الجنة مقام أربعين نبيا). ونقل في (ص:47). أنه قال: (ما توجه متوجه إلى الله بأفضل من الفاتح ولا أعظم عند الله منها، لأنها كلام الذات المقدسة ليس من تأليف المخلوقين ولا علم لأحد بها إلا لسيد الوجود علم بها وأمر بكتمها). ونقل في (ص:70). أنه قال: (كل ما فاض ويرز من ذوات الأنبياء تلقاه ذاتي ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأه العالم إلى النفخ في الصور) ونقل في (ص:73) عن بعض إخوانه من التجانيين أنه قال:

من بعد ما أبرزه الجنان

فهاك ما فاه به اللسان

⁽⁷⁵⁾ () انتهى بتصرف من كتابي: (يا مسلمون اليهود قادمون إلى طنجة). (ص:26). (مخطوط). وكتاب: (الأنوار الرحمانية). (ص:23/24/25/26/27/28).

من فيض بحر شيخنا التجاني
فكل من في الكون حتى
مما به خص من الرحمن
مستمد من شيخنا في
الغيب
الصحب

وقال التجاني في (جواهره) (2/92): **(إن لنا مرتبة عند الله تناهت في العلو إلى حد يحرم ذكره، ليس هي ما أفيشته لكم، ولو صرحت بها لإجمع أهل الحق والعرفان على كفري، فضلا عما عداهم).** فهذه الأقوال من التجاني كلها ضلالات موجبة للكفر. فهل يقال عنه: **(الشيخ الأكبر سيدي أحمد التجاني). أم الشيطان الأكبر؟ و(ولي الله سيدي أحمد التجاني). أم ولي الشيطان؟ و(ويرحم الله الشيخ التجاني)** (76)؟ أقول للاتباع: فإن استطعتم أن تنكروا هذا وتتملصوا منه فلكم حمل بغير وأنا به زعيم. يقول الأستاذ ياسين في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 382/383): **(والدكتور عبد الحلیم لم يخبرنا بصاحبه إنما حدثنا عن شيخ المشايخ الشاذلي رضي الله عنه وعنايه، والذي سرني كثيرا أن الدكتور الفاضل تحدث بكل صدق وأمانة عن كرامات الأولياء وعما حصل له هو من تحليات ونورانية، ويفيد الدعوة إلى الله، والناس في ظلام وحيرة وكفر، أن يشهد المؤمنون لله تعالى بما يبسر الله لهم من تيسير الإسلام ورحمته وبركته، والذي يحدث بما رأى وسمع وذاق بضيف شهادته لسلسلة الشهادات التي أثبت بها أولياء الله على مر الأزمان إيمانهم بالله وبغيبه لأنهم اتصلوا بهذا الغيب، حتى صار إيمانهم يقينا وعلمهم تحقيقا) الدكتور الذي مدحه الأستاذ ياسين يقول: (فالملائكة تتحدث مع أولياء الله بنص القرآن، والإمام الغزالي يبين ذلك عن تحرية فيقول: ومن أول الطريقة تتدب المكاشفات والمشاهدات حتى إنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتا وبقتيسون فوائدهم، ومن أصحاب السطح الشيخ أحمد الأبارقي المدفون بروضة**

(76) وللزيد انظر: (فضيحة عبد العزيز بن عبد الله وصفع ولده على قفاه بيان جهلها وكذبها فيما ادعياها). (ص: 22/23).
لشيخنا محمد الزمزمي - رحمه الله -.

**المقياس، بقول الإمام الشعراني: وقمت عنده
أنا مرة فاتاني ملك عند قبره وقال لي: اسمع
مني هذا الكلام الجامع لكل كلام. فقلت له: نعم،
فقال: ليس لعبد أن يشغل قلبه بالاختيار لفعل
شيء أو تركه في المستقبل، وإنما عليه أن
يعطى ما أبرزه الحق تعالى على يديه من الأعمال
حقه، فإن كان طاعة حمد الله تعالى عليها
واستغفره من تقصيره فيها... ومن أصحاب
السطح الشيخ وهيب: أرسل الدعوة إلى ناحية
برشوم الكبرى بالقلوبية وقيل له: لا تفارقها فإن مدفنتك
بها، وأستمر يدعو فيها إلى أن انتهت به الحياة فدفن بها
ومن طريف ما يروي: أن ضريحه كان حراماً يلجأ إليه
الناس، فلا يقدر أحد من الظلمة أن يتعدى عليهم فيه).
فالضريح له القدرة على منع الظلم فهو أعظم من البيت
الحرام لأن الظلم والظلمة داخل الحرام وأعرف عالماً
فاضلاً ذا معتقد سليم أخذه الطواغيت من مقام إبراهيم
مكبلاً بالأغلال، ولو كان في ضريح الشيخ وهيب لمنعه من
طواغيت آل سعود. (تأمل واضحك ما ثبأ لك أن تضحك).
ويقول الدكتور الممدوح عند ياسين: (وأما غير أصحاب
السطح من الأحمديّة فكثير: كالفرغل بن أحمد،
والبغلي، وسيدي إبراهيم المتبولي) أتعرفون من
هو الفرغل بن أحمد؟ إنه موسى هذه الأمة، إنه المناجي
لله تعالى عياناً يقول عنه الشعراني⁽⁷⁷⁾ في (طبقاته
2/104): (وكان رضي الله عنه يقول كثيراً: كنت أمشي
بين يدي الله تعالى تحت العرش، وقال لي: كذا، وقلت له:
كذا). وأما إبراهيم المتبولي، وما أدراكم ما إبراهيم
المتبولي؟ يقول عنه الشعراني في (طبقاته 2/85) وهو
يتكلم عن كراماته: (فراي أي: المتبولي يوماً شخصاً منهم
(أي: من الصوفية)، كثير العبادة والأعمال الصالحة
والناس منكبون على اعتقاده فقال: يا ولدي مالي أراك
كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والمدك غير راض عنك
فقال: نعم. فقال: تعرف قبره؟ فقال: نعم، فقال: اذهب
بنا إلى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي:
فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفخ التراب عن
رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائماً قال الشيخ:
الفقراء جاءوا يشافعين تطيب خاطرک على ولدک هذا
فقال: أشهدکم اني قد رضيت عنه فقال: ارجع مكانک**

⁽⁷⁷⁾ الشعراني يقول في كتاب: (الجواهر والدرر) كما في كتاب:
(نفحات القرب والاتصال) لأحمد الحموي (ص:13): (إن الله
تعالى يوكل بقبر الولي ملكاً يقضي حوائج الناس).

فرجع). وبدو أن المتولي هو عيسى ابن مريم زمانه، وقال الشعراني في (طبقاته 2/25): (ورماه أهل البيت من متول باللواط مع ولدهم فقال هتك الله ذرارهم فمن ذلك اليوم صار أولادهم مخانث وبناتهم زناة إلى يومنا هذا). أعجب بها من كرامة!! وقال أيضا في (طبقاته 2/26) - (ليس أحد من الأولياء له سماط يمد كل سنة. فوق سد الاسكندري ذي القرنين غير سيدي إبراهيم المتولي ولا يتخلف أحد من النساء والأولياء عن حضوره فيجلس النبي صلى الله عليه وسلم صدر السباط والأنباء يمينا وشمالا على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ونقباء ذلك السباط المقدم بن الأسود وأبو هريرة والجماعة). ذكر له الشعراني كرامة أو حرامة: (وكان رضي الله عنه لا يراه أحد يصلي الظهر في مصر أبدا وكان بعض الفقهاء ينكر عليه فسافر الشام فوجد سيدي إبراهيم في الجامع الأبيض برملة يصلي فسلم عليه، وسأل قيم الجامع عنه فقال سيدي إبراهيم دائما يصلي الظهر عندكم فقال نعم فرجع عن أنكاره). هؤلاء هم قدوة الأستاذ ياسين؟ ويقول الأستاذ في (حوار مع صديق أمازيغي ص: 33): (وإن شئت أن تسمع كلمتي عن تنحية تحرية ثلاثين سنة عصتها، والمنة لله العلي الكبر، في عالم الذكر والفكر فانتظر صدور كتاب سميته (الإحسان)⁽⁷⁸⁾ أودعته شهادة تقول: وجدت الحق مع الصوفية). ويقول في (الإسلام أو الطوفان ص: 3) مخاطبا فيها ملك المغرب الحسن الثاني: (ووجدت الحق مع الصوفية⁽⁷⁹⁾ كما وحده الغزالي⁽⁸⁰⁾، ولا أقف لأعذر و(أتواضع)، وإنما أذكر نعمة الله علي وما وهبني من رحمة وما علمني من علم بصحبة أهل الله فله الحمد والشكر، شكرا يزيدني به علما ورحمة وأذكر نعمة الله علي في الملا لأنه وهبني بعد وفاة شقيقي منذ ثلاث سنوات ما يقصده المريدون من الصحة وكان رحمه الله

⁽⁷⁸⁾ وقد طبع الكتاب -للأسف- في جزأين ملاحظاً ضللاً وخرافات وخرعيات وتقديساً للأشخاص بل وللملحدين الذين أجمعت الأمة على كفرهم.

⁽⁷⁹⁾ والذي نعتقه في الصوفية وندين الله به: (أنها بحر من القذورات). ونعتقد أنها ليست من الإسلام.

⁽⁸⁰⁾ قال عنه أبو بكر بن العربي: (شيخنا دخل في نظر الفلاسفة وأراد أن يخرج منهم، فما قدر). وهو القائل: (ليس في الإمكان أبدع مما كان). وقد اشتغل في آخر عمره بالبخاري ومات على ذلك. -رحمه الله- وهذا الذي نتمناه لياسين أن يدرك عمره قبل الفوات.

أوصاني قبل وفاته أن ألزم ابنه وخلفه من بعده فلزمت).
وقال له أيضا في (ص: 11/13): (علمني الصوفية الكرام
المحبة وعلموني الرفق فأنا بك رفيق ولك محب بما أمر
الله من محبة آل بيت نبيه. لكن المحبة التي لا تنصح...
وإن الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أنه
بغار على أوليائه وبغارب من يؤذيهم، وإنك لقيت أهل
الفضل وإنك تحب الصالحين وتزور الأضرحة، وإنك لتعلم
تعظيم آباءك لأهل الله وتذكر منيع دولتكم من زاوية
المولى علي الشريف... وقد كتبت أنا طويلا العلم
الصوفي بحمد الله ومنته فيما كتبت اذكر احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي تأمرنا بالطاعة للأمير ما
اقام الصلاة، واتهمني قوم باني عميل القصر واني واني...
واستعمل اخرون كتابي في سياق الصالونات، واستبشر
المؤمنون بدعوة تبشر برفق بمثل البديل الوحيد للعنف
الانقلابي الثوري، وكتبت واكتب هنا أيضا ضرورة استرداد
تربوي يقوم به قائد مجاهد يتوب من جاهليته ويرشح نفسه
ليضرب المثل الناصع للمسلمين وليناس اجمعين فأنا كنت
ولا زلت ارجو أن يعث الله لنا رجلا في ايمان عمر بن عبد
العزير وقوته. وها انا ارشح لهذا الامر الخليل حفيد النبي
الذكي الالمني المؤمن الصوفي التائه بعد المغرور). هل
بالله عليكم هذه رسالة تقدم لمولي الامر بهذا التملق
البدعي، والاسلوب الصوفي؟ كان عليك أن تكتبها بقلم
السلف وغيونهم قبلت منك أو لم تقبل - ما عليك - بعد أن
تبين له ما تعتقده (أنت)، أنه باطل وتقيم على ذلك بينة
من الكتاب والسنة، دون لغة النفاق؟ دون قولك: (وعلماء
المسلمين وأمة الإسلام كلها في مشارق الأرض ومغاربها
تحيي الملك الصوفي وتنتظر من حفيد النبي إن نهض
ليحيي للأمة عهد الايمان والتقوى ويضرب لها مثلا، وليست
أدعوه إلى غير ذلك). ودون قولك: (وإنك لقيت أهل
الفضل وإنك تحب الصالحين وتزور الأضرحة، وإنك لتعلم
تعظيم آباءك لأهل الله وتذكر منيع دولتكم من زاوية
المولى علي الشريف). ودون قولك في (ص: 20) - (إني
أصدق ايمان الملك واعرف ان سبحة لبيس كذا كما
يظن عامة الناس، وأعلم أنه يخشى الله أحيانا ويكفي... لا
بغرنك أنك تذكر أسماء الله وتنتسب إلى أولياء الله إن
لأسماء الله نورا وحلا لا بغار الحق سبحانه على من ناداه
بها إن يحسه). ودون قولك في (ص: 29) - (قم يا حسي يا
حفيد رسول الله إلى نصره الله بنصرك وشيت أقدامك).
ودون قولك: (ما نحن فاعلون نحن الأمة المستضعفة
وليس في البلد الأمين هذا من يدعو للإسلام غيرك إلا
نقابة العلماء حين يطالبون بكذا وكذا، ثم يتفرغون

لمقاولاتهم ما نحن فاعلون وليس يدعو للإسلام غيرك إلا رجال قلائل تتحرق أفئدتهم) ودون قولك: (ما حوايك على رسالتي يا حفيد رسول الله إن العرب تقول العرق دساس وأنه إن كان لعمر بن عبد العزيز خؤولة من ذرية الهزير عمر بن الخطاب فإن لك أوبة المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الخلق). ودون قولك في (ص:5) - (فها أنت سيدي حفيد النبي ترى أن أدائي للنصيحة قيام بفريضة فرضها الله على علماء هذه الأمة وعامتهم ولست إلا طالب علم أعرف كل يوم الحدود التي يقف بي عندها جهلي، وتستحق مني النصيحة بكونك ملك هذه البلاد، وتستحقها مني صلة للرحم عبر العداة المزمين بن أسرة الأدارسة والأسرة العلوية، عداة جهل ونزاع على الرئاسة عافانا الله ولا يهمني بعدئذ أن تقول: يري ادريسي، ومتعلم مخضرم، وصوفي هجره إخوانه. فإن الحق لا يعرف بالرجال، بل الرجال يعرفون بالحق. ومن حقي أنا أن أرى في إدريسا مشردا ومتعلما ومخضرما، وصوفيا هجره أحيائه وذووا الفضل عليه، هجرة مثلية في طلب الحق لعل الله جلت قدرته يبلغ بها إلى شهادة في سبله). ودون قولك في (ص:40): كنت أسأل نفسي: أنا مسلم حقا؟ أنا مؤمن بالله واليوم الآخر حقا؟ وطلبت المعرفة وغصت في كتب الفلسفة والصوفية، وما من عالم حافل من علماء المسلمين الأحلاء إلا وجيلني على طلب شيخ ناصح ولقيت رجلا طيب الله ثراه أحلسني بن جماعة من المسلمين فيهم الصانع والعاطل، أحلسني بن جماعة من المساكين، وكنت من سكان الفلات⁽⁸¹⁾ وأمرأة الإدارات، وذكرت الله مع المساكين وذهبت الكيرباء وما ليث أن اذهب الله أيضا الشيخ، وكان ما لست أذكره هنا. ونمت نومة صوفية دامت ست سنوات...ومنذ ثلاث سنوات بعد وفاة شخي كتبت كتابين، كتتهما لأتعلم قبل

⁽⁸¹⁾ ولا زلت إلى الآن وحتى، والبركة في المريدين، الذين يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون. قال الشيخ ياسين في (المنهاج النبوي تربية وتنظيم): (يجيء الوافد إلى جند الله ومعه مخالفات ماضيه. بعد الإيناس الأول نفهمه العمل الجهادي المنظم لا ينهض له إلا الصادقون، وكل صادق لا يعرف صدقه إلا برهن عليه عمليا. فنطلب إليه أن يساهم نفقات الجماعة بانتظام، ونرفع نسبة عطائه من داخله تدريجيا. فإن كان غنيا طلبنا إليه أن يدفع أموال الزكاة زيادة على النصيب الشهري المعلوم، وطلبنا إليه أن يبذل في المهمات وأن يخفض من طبقات عيشه الرفيه تدريجيا، ويحول إلى الجماعة).

النية الثانية وهي أن أشير بالإسلام وأدعو إلى الله ومنذ ثلاث سنوات اكتشفت جهلي التام باليات الفكر والتدبير... فلذا لا أزال طالب علم بل طويلًا صغيرًا وأرجو الله أن يميتني وأنا طالب علم وأن الحق لجلي وأنا طالب علم) وقال في (الإحسان). ناقلا كلام أبي زيد عبد الرحمن الصوفي: (طالبا كشف الغطاء في طريق الصوفية، أهل التحقيق في التوحيد الذوقي⁽⁸²⁾ والمعرفة الوجدانية، هل يصح سلوكه والوصول به إلى المعرفة الذوقية، ورفع الحجاب عن العالم الروحاني تعلمًا من الكتب الموضوعية لأهله، واقتداء بأقوالهم الشارحة الوافية بشروط البداية والنهاية، ك(الإحياء) للغزالي، و(الرعاية) كتاب للحارث المحاسبي. أم لا بد من شيخ يسن دلائله، وتحذر غوائله، ويميز للمريد عند اشتباه الواردات والأحوال مسائله، فيتنزل منزلة الطبيب للمرضى، والإمام العادل للأمة (الفوضى). ثم يعلق الأستاذ ياسين على هذا الهراء فيقول: (هذا هو السؤال: ما موقع الكتب وفائدتها ومردودتها في السلوك القلبي؟ وهل لا بد من شيخ يُسلمه المرید زمامه كما تستسلم (الأمة الفوضى) للإمام العادل، وكما يستسلم المريض للطبيب؟ ثم حدد أهداف التصوف في ثلاث مجاهدات: مجاهدة التقوى، والاستقامة، والكشف فقال: (وأن طالب الاستقامة المحتهد لنيلها قد لا تسمو إرادته إلى أعلى ليطلب وجه الله، ومشاهدة أنوار الربوبية في حياته الدنيا... ثم اعلم أن افتقار هذه المجاهدات إلى الشيخ المعلم والمربي الناصح، ليس على سبيل واحدة. بل هو بعضها أكمل وأولى، وفي بعضها أحق وأكد، وفي بعضها أوجب، حتى إنه لا يمكن بدونه... وأما مجاهدة الكشف والمشاهدة التي مطلوبها رفع الحجاب والإطلاع على العالم الروحاني وملكوت السموات والأرض، فإنها مفتقرة إلى المعلم المربي، وهو الذي يعبر عنه بالشيخ، افتقار وجوب واضطرار، لا يسع غيره، ولا يمكن في الغالب حصولها بدونه... إذا كان السالك يُصب عين الشيخ، ويمرائاً منه وتمحيص لأعماله وسلوكه، والشيخ قد سلك، وعلم فاسد الأحوال من صالحها، وعمّا ينشأ صالحها وفاسدُها، وكيف ينشأ، وما يكون منها وأصلاً، وما يكون قاطعاً، وكيف تترتب الأحوال المقدورة على الأعمال المقدورة، ومقدار الزكاء في الأعمال الذي يكون عنه

⁽⁸²⁾ (الذوق عند الصوفية هو: (نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره). انظر: (الإسلام غدا) (ص:64/ تحت باب: الذكر). و(معجم مصطلح الصوفية) (ص:104).

الصفاء في الأحوال، وقد خير ذلك كله ابتلاء والتجربة والميزان، يُقلد فيه الكتب والأخبار (إذا فعل السالك ذلك) استقام السلوك، وأمنت المخاوف، وذهب الغرور. وحاوّر عالماً الحليل الحكيم طائفة الأخباريين العاكفين على الكتب، قال: فقال لهم (المدافع عن ضرورة الشيخ): لم اعتمدتم على الكتب وتركتم الاعتماد على شيوخ الطريقة، والقوم إنما عتمدوا على الشيوخ وتركوا الكتب؟ فقالوا: أصل السلوك إنما هو بالكتاب والسنة وما ننشأ عنهما. وها هي بآدينا مسطورة، وناقلوها منتصبون لتعليمها وشيوخ هذه الطريقة من حملتهم فما الذي يمنع من السلوك دونهم؟ فقال لهم: إن كان مجرد النقل كافياً في حصول هذا المقصود أو غيره فليستوفي جميع أنواع العلوم والصنائع من حفظ وصفها ولم يعانها مع من عانها بالفعل، ودخل فيها حالاً واتصافاً قال مستخلصاً: والحق أنه لا يد للسالك من الشيخ، ولا يُفضي به النقل وحده إلى مطلوبه، لا من أجل التفاوت في التحصيلين (أي في كون الشيخ أوسع اطلاعاً على الكتب وأحفظ للنصوص) بل من أجل أن مدارك هذه الطريقة ليست من قبيل المتعارف من العلوم الكسبية والصنائع، وإنما هي مدارك وجدانية الهامة خارجة عن الاختيار في الغالب، ناشئة عن الأعمال، على هئآت مخصوصة فلا يدرك تميزها بالمعارف الكسبية، بل يحتاج إلى الشيخ الذي يميزها بالعبان والشفاه (أي: المشافهة) ويعلم هئآت الأعمال التي تنشأ عنها وخصوصيات أحوالها⁽⁸³⁾ ويقول ياسين في (تنوير المؤمنات⁽⁸⁴⁾ 1/290): (مالي أتغذى من فئات مؤائد الكرام ولا أبحث كما بحثوا لأزاحم بالركب! كبار الصوفية كالغزالي ينتظرون في اللوح المحفوظ، فما مقامى أنا في ظلمة الجهل وابن تنمية يقرأ في اللوح المحفوظ وينبئ بغيب المستقبل كيف لوح محفوظ وعلم غيب وابن تنمية أي نعم لا أذكر لك الصفحة والجزء لكي تقرئي كتاب (مدارج السالكين) لتلميذ ابن تنمية الذكي الزكي الذي قص كيف راجع شيخه حين أخبره شيخه أن المسلمین ينتصرون في معركة مع التتار. وأخبره شيخه أنه رأى ذلك في اللوح المحفوظ). أسمح لي أقول لك: بأن هذا كذب

⁽⁸³⁾ انظر: (الإحسان) (1/203/204/205/206/207). للأستاذ عبد السلام ياسين. ورسالة (شفاء السائل لتهديب المسائل) (ص: 21/26/43/58/59/63/65). لأبي زيد عبد الرحمن بن خلدون. وقد ملأها ضلالاً وزندقة.

⁽⁸⁴⁾ (تنوير). بتاء ثم نون، صوابه: بتاء ثم خاء (تخوير) أو: (تضليل). حتى يكون الاسم وافق المسمى.

وافترأ عليه -رحمه الله- وأتحداك أن تذكر هذا عنه صريحا. فإن رفعت التحدي فلك حمل بغير وأنا به زعيم. قال الأستاذ عبد الباري الزمزمي في محاضرة بعنوان: (الهدية): (وهناك الجهة الثالثة التي تنشر أيضا المبادئ الضالة للصوفية في المسلمين والشباب (جماعة العدل والإحسان)، عبد السلام ياسين هذا الله يهديه أيضا جاء في هذا الوقت وكان نقمة على الشباب، لينشر هذه الأفكار القديمة للصوفية التي هي ضالة، وتخرج صاحبها من الإسلام لولا الجهل، لولا الجهل تخرج صاحبها من الملة، مبادئ -يعني- كثيرة بيثها في كتبه باعتزاز وافتخار، ويدعو إليها منها: -على سبيل المثال- وكفى به ضلالا وكفرا أنه يقول -ينقل عن ابن القيم-: أن ابن تيمية كان يقرأ اللوح المحفوظ، كان يطلع على اللوح المحفوظ، يعني استقفاها هو لا أن ابن تيمية قالها فعلا، ولكن هو استنبطها باجتهاده الصوفي فقط، وابن تيمية كان يتكلم في مجلس مع أصحابه أيام هجوم التتر على (الشرق): الشام، والعراق، فقال لهم: (إن التتر سيهزمون) -وهذه ذكرها ابن القيم في كرامات ابن تيمية- فقالوا له: قل: إن شاء الله، فقال لهم: (إن التتر سيهزمون، وينصر الله المسلمين)، قالها مرتين وهم يقولون له: قل: إن شاء الله، فقال لهم: (إن التتر سيهزمون، وينصر الله المسلمين، إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا، كتب الله في اللوح المحفوظ أنه سينصر دينه هكذا عبارة ابن تيمية)، ومعنى كلام ابن تيمية بين واضح، ابن تيمية اعتمد على الوعود التي قطعها الله على نفسه في كتابه الكريم، آيات كثيرة في القرآن تعد المؤمنين بالنصر وأن العزة لله: (وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) (كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)، وأمثالها من الآيات الكثيرة في القرآن الكريم. (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ). فابن تيمية اعتمد على هذه الآيات في القرآن الكريم فقال: (إن التتر سيهزمون، وينصر الله المسلمين). وعندما قيل له: قل: إن شاء الله، فقال: إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا، معناه: إن شاء الله يقولها الإنسان ليعلق الأمر ويفوضه إلى الله، أي: إذا أراد الله تعالى أن يكون هذا الأمر كان، وإذا لم يرد لا يكون هذا التعليق، وابن تيمية يقول: هذه إن شاء الله تحقيق، الهزيمة ستكون لا بد، وهذا فهم منه ياسين أن ابن تيمية يقرأ اللوح المحفوظ، وهذا كذب وافترأ على الله. وكما قلنا -هذا لولا الجهل لكان هذا خروجا عن الإسلام، ولكن هذا كفرا، لأن هذا تكذيب للقرآن الذي يقول: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا)، الله تعالى يتكلم عن علم الغيب لأنه لا يطلع عليه

أحداً من خلقه، إلا من اختار من الرسل - وليس كل الرسل - فإنه بطلعهم علي بعض الغيب كما قال تعالى في آية أخرى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَنْ يَرْسُلُهُ مَن يَشَاءُ). هذا للناس عامة، إذا أتيت أنت وتقول في كتابك: (بان ابن تيمية يطلع علي اللوح المحفوظ). يعني: يمهّد بهذا لنفسه⁽⁸⁵⁾، ليقول لأصحابه: حتى أنا أقرأ اللوح المحفوظ فإذا قبلوا منه هذا. غداً يقول: أنا صعدت إلى العرش، وهكذا يبدأون، وهكذا تعيش الضلالات في الاتباع فتفسد العقائد ويزيغ المسلمون على الحق بسبب هذه الأفكار الباطلة، وبسبب هؤلاء الرؤوس الجهال الذي أخبر بهم النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث: (إن الله لا يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)⁽⁸⁶⁾ هذه هي مصيبة الرؤوس الجهال الخاطئون، يلتف حولهم الناس ويظنون أنهم على شيء وهم ليسوا على شيء فينتشر الضلال في المسلمين، إذا هذا نوع من الضلال). ويقول ياسين في كتابه: (الشورى والديمقراطية) (ص:26): **(الصلاة لا تضمن الخير اليومي والعمل والكرامة وشرط كل ذلك وهو التنمية).** والأستاذ ياسين يرى أن اللقاء على المحجة البيضاء لا يتم إلا بشروط الصوفية، والانبعث الإسلامي ولا يتم إلا على يد الصوفية فيقول في كتابه (الإسلام غداً ص: 780): **(فاللقاء على المحجة البيضاء يتم دائماً بشروط الصوفية، والانبعث الإسلامي يتم دائماً على يد الصوفية، إلى أن قال: وإن حق الشيعة الذي هو الصحة والمحبة، وحق الذكر الذي يلهج به الصوفية) ويقول في كتابه (الإسلام غداً ص: 778) مادحا الشيعة: (الشيعة الكرام يغمر قلبهم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فتلك صحبتهم ونعم الصحة، ومن أحب قوماً والله حشر معهم**

⁽⁸⁵⁾ بل صرح أنه ماله لا يزاحم الركب حتى يبحث كما بحثوا وينظر في اللوح المحفوظ كما نظروا: (ما لي أتغذى من فُتات موائد الكرام ولا أبحث كما بحثوا لأزاحم بالركب! كبار الصوفية كالغزالي ينظرون في اللوح المحفوظ، فما مُقامي أنا في ظلمة الجهل وابن تيمية يقرأ في اللوح المحفوظ ونبئ بغيب المستقبل).

⁽⁸⁶⁾ رواه البخاري ومسلم والترمذي كلهم في كتاب العلم، وابن ماجه والدارمي كلاهما في المقدمة، وأحمد في مسند المكثرين.

قال ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام، فما يكف عن ضلّاله من جهل فضل الشيعة وأعماه التعصب المذهبي عن الحق أنهم أحبوا الأئمة الهداة أولياء الله المصطفين، ونقلوا عنهم شعائر الدين، فنعم الأئمة، ونعم النقل، ولا يمنعنا من الاعتراف بالحق إلا الضلالة الأخرى) وفي (ص: 779): (والشيعة يحملون عبء الظلم القومي والغضبة المستمرة). ويقول في رسالة (كيف نجد إيماننا؟ ص: 13) مدافعاً عن الروافض في إيران: (وتنهض أذناؤها في بلاد العرب لكي يحاربوا القومة الإسلامية في إيران). ويقول في (رسالة إلى الطالب والطالبة ص: 52/55): (انظروا الموقف الرائد لأخوتكم الإسلاميين بإيران... تكون في المستوى يوم تنبذ العنف والسرية ونخرج للشارع بصدورنا العارية نجرم العنف المسلط علينا كما فعل أخوتنا بإيران). يل في كل كتبه بمدح الشيعة ويمدح الخميني وثورته⁽⁸⁷⁾ ويصفه بـ (الإمام)⁽⁸⁸⁾ ثم يقول في (الإسلام غداً ص: 211): (فذكر منفرد بيقينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصحابه فرادى أو جماعة، فذلك التلقين هو الإذن وعليه المعمول). وقول الشيخ ياسين عن الدباع: (فابصر بنور الله وسمع بسمعه) هو الحلول والاتحاد بعينه وقد قرره الشيخ ياسين في عدة مواضع من كتبه يقول في كتابه (الإسلام غداً ص: 69/ تحت باب: الذكر): (ويذكر الله حتى يتحقق من مقام المراقبة أي: يصبح في موقف فطري بنظرة فطرية بالمفهوم القرآني فإذا تحرر من عاداته أي: من هذا السلوك الهابط الذي تهواه النفس فتعود إليه، تسنم مقام الصدق وأصبح محسناً ومقام الإحسان تحقيق لقابليات الكمال الإنساني، الكامنة في كل منا فيه تقوى النظرة

⁽⁸⁷⁾ وقد سماها موسى الموسوي: (الثورة البائسة) وألف كتاباً وبحوثاً ونشر مقالات في مهاجمتها وبيان أخطائها. وقال عنها جواد الموسوي: (إن الثورة الإسلامية في إيران ليس لها من الإسلام إلا الإسم). وكان محمد كاظم: (من أشد المعارضين لها لما رآه من انحراف واضح عن جادة الإسلام). (لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار) (48/49). للشيخ حسين الموسوي من علماء النجف.

⁽⁸⁸⁾ حقاً (إمام). ولكن في الضلال.

الفطرية وتستوعب آفاق السالك حتى لا يرى في الوجود إلا الله). وقوله: (لا يرى في الوجود إلا الله). يشبه ما قاله ابن عربي في (الفصوص)⁽⁸⁹⁾: (وأنمحي كل أثر بين الوجود والكثير، أي: بين الحق والخلق والذاكر والمذكور، وتحققت وحدة الاثنين)⁽⁹⁰⁾ - وقررها في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 62/63) يقول: **(وبالزيادة على ما فرض على المؤمن، وبإحسان هذا العمل التطوعي تنال درجات الإحسان، وجزاء المحسن أن يصبح الله عينه التي بها يبصر،**

⁽⁸⁹⁾ يقول ابن عربي عن كتابه (الفصوص): (إني رأيت رسول الله في مبشرة (رؤيا) في محروسة دمشق وأعطاني هذا الكتاب وقال لي: اخرج به على الناس). وقال ابن عربي أيضاً عن كتابه (الفتوحات المكية): بأنه تلقاه من الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي ألفه لابن عربي، ولو لم يكن للكتاب سيئة غير هذه لكفته والكتاب يفوح بالانحراف ووحددة الوجود والظاهر والباطن ويمكن الرجوع إليه لمعرفة ذلك. انظر: (صوفيات شيخ الأزهر) (ص: 11). قال الغزالي في (الإحياء): (من قال إن الباطن يخالف الظاهر فهو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان).

⁽⁹⁰⁾ قال الإمام زين الدين العراقي في جواب من سأله عن حال ابن عربي: (وأما قوله: (فهو عين ما ظهر وعين ما بطن): فهو كلام مسموم في ظاهره القول بالوحدة المطلقة وأن جميع مخلوقاته هي عينه ويدل على إرادته لذلك صريحاً قوله بعد ذلك؟... **وقائل ذلك والمعتقد له كافر بإجماع العلماء).** انظر: (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي). للبقاعي (ص: 66). وابن عربي الذي يمدحه الأستاذ ياسين يصوب عبادة الأصنام والأوثان والأشجار والأحجار والكواكب والإنسان الخ. فيقول في (الفصوص): (والعارف المكمل من رأى معبود مجلى للحق يعبده فيه، ولذلك سموه كلهم إلهاً مع اسمه الخاص بحجر، أو شجر، أو حيوان، أو إنسان، أو كوكب، أو ملك) انظر: (هذه هي الصوفية) (ص: 38). يقول البقاعي في بيان عقيدة ابن عربي في (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي): ينبغي أن يعلم أولاً أن كلامه -أي: ابن عربي- دائر على الوحدة المطلقة وهي أنه لا شيء سوى هذا العالم. وأن الإله أمر كلي لا وجود له إلا في ضمن جزئياته). (حقيقة الصوفية) (ص: 26). واستمعوا لابن عربي وهو يستهزئ باسم (العلي) فهو يقول: (ومن أسمائه الحسنى (العلي) على من؟ وما ثم إلا هو!! فهو العلي لذاته أو عن ماذا؟ وما هو إلا هو.

وأذنه التي بها يسمع، ويده التي بها يبطش. لا
أتحدث عن اجتهاد، لكن أروي حديثاً قدسياً في
درجة أمتن الأحاديث لأنه حديث متواتر، أما كيف
يصيح الله تعالى عين العبد، وسمعه، ويده،
فالتعبير عنه كان مزلقاً للصادقين لأنهم حاولوا
التعبير عما لا يعبر عنه بالكلام فرماههم الناس
بالزندقة). وقال في (ص: 362) - (وما عدا الصوفي
الكبير - ابن عربي - أن أبنانا بما تحمله الألفاظ
عن الحديث القدسي المتواتر الذي أخبرنا فيه
المولى عز وجل أنه يصيح عين العبد وسمعه
ويده)⁽⁹¹⁾ وقال ياسين في (الإسلام غداً ص: 798):
(ويمثل ولي الله الكامل سيدي محيي الدين ابن
عربي هذا الاتجاه أحسن تمثيل كما يمثل كلامه
المبهم الغامض على أصحاب القشور هوة عليها
ينفصل عالم الأولياء الذاكرين وعالم الأولين
والآخرين). وفي نفس (ص: 360) يقول: (إنهم - أي:
علماء السلف - عندما يتلقون مثل هذه الشهادة
من رجل فصيح القلم والحنان مثل سيدي محيي
الدين ابن عربي يستعظمون ما يقرأون). يضيف
ويقول: (وهكذا يقف أمثال الشيخ ابن تيمية رحمه
الله موقف الخصم العنيد من رجال الله فهو يكفر
ابن عربي لأن هذا الولي حاول أن يعبر عما لا
يعبر عنه وما عدا الصوفي الكبير). ويقول ياسين
مناقضاً نفسه تناقضاً مكشوفاً: (ابن عربي لم يكفره ابن
تيمية). كلا والله لقد كفره ابن تيمية وجماعة من العلماء،
بل قالوا من لم يكفره فهو كافر. بل قال ابن تيمية: (ولا
يتصور أن يثني على هؤلاء إلا كافر ملحد، أو

فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات؟. انظر: (تنبيه
الغبي) (ص: 63). و(هذه هي الصوفية) (ص: 76/77). ومنهم من
يعتقد أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو قبة الكون وهو
الله المستوي على العرش وأن السموات والأرض والعرش
والكرسي وكل الكائنات خلق من نوره وأنه أولاً موجود وهو
المستوي على عرش الله وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعده).
⁽⁹¹⁾ يقول نيكلسون: (إن الإسلام يفقد كل معناه، ويصبح اسماً
على غير مسمى، لو أن عقيدة التوحيد المعبر عنها بـ(لا إله إلا
الله). أصبح المراد بها: لا موجود على الحقيقة إلا الله. وواضح أن
الاعتراف بوحدة الوجود في صورتها المجردة قضاء تام على كل
معالم الدين المنزل، ومحو لهذه المعالم محو كاملاً). انظر: (هذه
هي الصوفية) (ص: 51).

جاهل ضال ⁽⁹²⁾ ويقول أيضاً ياسين في (الإسلام غدا ص77): (والشيخ الأكبر ابن عربي كان رجل عاطفة وقلب، طاووعه المنطق ما لم يطاوع غيره فنطق بالحقيقة نطقاً ما هو بأفصح وأجمل ولا أجمع من حديث رسول الله). أي حقيقة هذه؟ هل هي جعل الخلق خالقاً، والخالق مخلوقاً، أم قوله في (فتوحاته)؟:

العبد رب والرب عبد
يا ليت شعري من
المكلف

إن قلت: عبد فذاك رب
أو قلت: رب أنى يكلف
أم جعل الكلب والخنزير إلهاً.

وما الكلب والخنزير إلا
إلهنا
وما الرب إلا راهب في
كنيسة

أم قوله في (الفصوص) ⁽⁹³⁾ (210/192/194/47)؟: (ولما كان فرعون في منصب الحكم صاحب الوقت، وأنه الخليفة بالسيف وإن حار في العرف الناموسي لذلك قال: أنا ربكم الأعلى، أي وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما، فإنا ربكم الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيكم، ولما علم السحرة صدقه في مقالته لم ينكروا، بل أقروه لذلك قالوا: (إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) فاقض ما أنت قاض بالدولة لك، فصح قوله أنا ربكم الأعلى). أم قوله في (فتوحاته)؟: (إن الله قد أسكن فرعون الجنة فمات فرعون مؤمناً، لأن إيمان فرعون كان إيمان

⁽⁹²⁾ انظر: (مجموع الفتاوى) (2/367).

⁽⁹³⁾ وقد صدر ابن عربي كتابه هذا بقوله: (إني رأيت رسول الله في مبشرة رؤيا في محروسة دمشق وأعطاني هذا الكتاب وقال لي اخرج به على الناس). وهذا الكتاب هو الذي ذكر فيه: أن إبليس وفرعون من العارفين الناجين، وأن فرعون كان أعلم من موسى بالله، وأن كل من عبد شيئاً فما عبد إلا الله، ومدح فيه الحلاج الزنديق المصلوب على جسر بغداد (سنة 309). ما أدري كيف يسمي الأستاذ ياسين من يعتقد هذا الكفر (بالولي الأكبر، والكبريت الأحمر)؟..

الخاصة، لم يعلم به هوس ولا غيره) (94) أم قوله في (الفصوص 201)، معنياً على قوله تعالى: (فَرَّتْ عَنِّي لَبِيٌّ وَلَكُ): (فيه قرت عنها بالكمال الذي حصل لها، وكان قرة عين لفرعون بالإيمان الذي أعطاه الله عند الغرق، فقبضه طاهراً مطهراً، ليس فيه شيء من الخبث). أم قوله عن فرعون أيضاً: (فتجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه، ونجى بدنه، فقد عمته النجاة حساً ومعنى) (95) أم قوله إن علة حب الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء هي اعتقاده أنهن الله في أحمل صور تعيناته وتجلياته، ورغبتيه في الالتذاذ الحسدي المتنوع بره؟. ويرى أن عبادة الأنثى عبادة لله فيقول: (ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة (96) أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة، فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح (97) ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها، ولذلك أمر بالاعتسال منه- فعمت الطهارة، كما عم الفناء فيها- عند حصول الشهوة، فإن الحق غير على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره، فطهره بالغسل (98) ليرجع بالنظر إليه فيمن فنى فيه، إذ لا يكون إلا ذلك، فإذا شاهد الرجل الحق (99) في المرأة، كان شهوداً في منفعل، وإذا شاهده في نفسه- من حيث ظهور المرأة عنه-

(94) وقد رأيت رسالة عند شيخنا محمد بوخبزة بخط أحمد بن الصديق زعم فيها أن فرعون مات مسلماً. وقد رد عليه أخوه شيخنا عبد الله بن الصديق في كتابه: (إعلام النبيه بسبب براءة إبراهيم من أبيه ص: 9). فقال: (... وقال عن فرعون: (قَلِيلٌ عَلَيْهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لِي). وهذه الآية ترد قول من زعم أن فرعون قُبل إسلامه، ومات مسلماً، وهذا باطل، لأن الله أخبر أنه عدو لله، ولو قُبل إسلامه، لم يكن عدواً لله، والأخبار لا يدخلها النسخ، وفرعون مات كافراً عدواً لله).

(95) انظر: (الفصوص) (ص: 212). واقرأ فيه بقية ما افتراه في (الفص الموسوي) ففيه يفضل فرعون على موسى!. (وهذه هي الصوفية) (ص: 95).

(96) يقصد به -عليه بهلة الله- ما يحدث من الجنس بين الذكر والأنثى.

(97) يقصد به ما له من معني في أذهان العامة بدليل ما ذكره بعده. لا يريد الزواج بل شيئاً آخر.

(98) يزعم أن الله لم يأمر بالغسل إلا ليتطهر العبد مما توهمه من أنه كان مع امرأة، على حين كان هو مع الربة الصوفية جسداً وخطيئة!!.

شاهده في فاعل، وإذا شاهده في نفسه من غير استحضر صورة ما تكون عنه، كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة، فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل؛ لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل، ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة؛ فهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء، لكمال شهود الحق فيهن، إذ لا يشاهد الحق مجرداً عن المواد أبداً، فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكملها، وأعظم الوصلة النكاح⁽¹⁰⁰⁾ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكثير منهم يعظم فرعون ويسمونه افلاطون القبطي، ويدعون أن صاحب مدين الذي تزوج موسى ابنته -الذي يقول بعض الناس: إنه شعيب- يقول هؤلاء: إنه افلاطون استاذ ارسطو، ويقولون: إن ارسطو هو الخضر -إلى أمثال هذا الكلام الذي فيه من الجهل والضلال ما لا يعلمه إلا ذو الحلال... وتحد عامة أهل الكلام ومن أعرض عن حادة السلف -إلا من عصم الله- يعظمون أئمة الاتحاد، بعد تصريحهم في كتبهم بعبارات الاتحاد، ويتكلفون لها محامل غير ما قصدوه. ولهم في قلوبهم من الإجلال والتعظيم، والشهادة بالإمامة والولاية لهم، وأنهم أهل الحقائق: ما الله به عليم. هذا ابن عربي يصرح في فصوصه: أن الولاية أعظم من النبوة. بل أكمل من الرسالة! ومن كلامه:

مقام النبوة في برزخ
فوق الرسول ودون
الولي

وبعض أصحابه يتأول ذلك بأن ولاية النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من نبوته، وكذلك ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من رسالته، أو يجعلون ولايته حاله مع الله، ورسالته حاله مع الخلق وهذا من بلغ الجهل. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا خاطب الخلق وبلغهم الرسالة لم يفارق الولاية، بل هو ولي الله في تلك الحال، كما هو ولي الله في سائر أحواله، فإنه ولي الله ليس

⁹⁹ () الحق في دين الصوفية هو الذات الإلهية في وجودها المطلق!!.

¹⁰⁰ () انظر: (الفصوص) (ص:217). و(هذه هي الصوفية) (ص: 39/40). هذا هو الولي الأكبر والكبريت الأحمر، جعل الزقوم تفاعاً، والغسلين رحيق الفردوس، والشرك توحيداً، والزنا إلهاً، والنفاق ولاية، والزندقة كرامة، فلعنة الله عليه تترأ.

عدواً له في شيء من أحواله)⁽¹⁰¹⁾ ابن عربي يأمر الله أن يعبده فيقول في (فتوحاته) عند قوله تعالى: (فاذكروني أذكركم): (فيحمدني وأحمده، ويعبدني وأعبده). ويقول:

فلولاه ولولانا	لما كان الذي كان
وأنا عينه فاعلم	إذا ما قلت: إنساناً
فكن حقاً وكن خَلْقاً	تكن بالله رحماناً
فأعطيناها ما يبدو	به فينا وأعطانا
فصار الأمر	بإياه وإيانا
مقسوماً	

فجعل الأمر مقسوماً بينه وبين الله، ويقول:

إن لي رباً كريماً	كالذي نعلم أو
أجده	نعتقه
هو مني والذي	وأنا منه كهو أو ولد
معتبي	
لا أسميه لأنني عالم	أن يكره هذا بل
	يعبده

فما رأيكم فيمن جعل لله ولداً؟ اجكموا عليه بأنفسكم. ويقول أيضاً في (ص:169): (وأما أهل النار فمالهم إلى النعيم ولكن في النار، إذ لا يد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تكون برداً وسلاماً على من فيها، فهذا نعيمهم،

¹⁰¹ () انظر: (مجموع الفتاوى) (4/160/171/172). وقد قال في (المجموع) (2/236/247): (وحدثني تاج الدين الأنباري، الفقيه المصري الفاضل، أنه سمع الشيخ إبراهيم الجعبري يقول: رأيت ابن عربي شيخاً مخضوب اللحية، وهو شيخ نجس، يكفر بكل كتاب أنزله الله، وكل نبي أرسله الله). ثم بين أن ابن عربي: (زندق). وذكر: (عن الشيخ إسماعيل الكوراني أنه كان يقول: ابن عربي شيطان). وأنهم أكفر من اليهود والنصارى.

فيتنعم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين
القي في النار، فإنه عليه السلام تعذب برؤيته وبما تعود
في علمه، إنها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان،
فالمعنى أن النار قشرة تخفي وراءها النعيم). ولذا يقول:

وإن دخلوا دار الشقاء
فإنهم
على لذة فيها نعيم مباين
وإنهم
نعيم جنان الخلد فالأمر
واحد
يسمى عذاباً من عذوبة
طعمه
وذاك له كالقشر والقشر
صائن

وقال في قوم نوح: (إنهم لو تركوا لود وسواع ويغوث
وبعوق ونسرا لجهلوا من الحق قدر ما تركوا من هؤلاء).
ويقول ياسين عن ابن تيمية: (ابن عربي لم يكفره ابن
تيمية)⁽¹⁰²⁾ وإيكم جواب ابن تيمية وابن المبارك: (وأما
**الجهال الذين يحسنون الظن بقول هؤلاء ولا
يفهمونه، ويعتقدون أنه من جنس كلام المشايخ
العارفين، الذين يتكلمون بكلام صحيح لا يفهمه
كثير من الناس... ولا يتصور أن ينثني على هؤلاء
إلا كافر ملحد، أو جاهل ضال**)⁽¹⁰³⁾ وقال أيضاً: (ومن
لم يكفرهم فهو أكفر من اليهود والنصارى، فإن
اليهود والنصارى تكفر عباد الأصنام) وقال أيضاً:

⁽¹⁰²⁾ وهذا تدليس على المسلمين، خصوصاً على الشباب
المساكين الذين لا يعتكفون على قراءة أمهات الكتب، لذا أتباعه
يمدحون ابن عربي الكافر لأن شيخهم زكاه وقال لهم: (ابن عربي
لم يكفره ابن تيمية). فاستخف قومه فأطاعوه، مع أن ابن تيمية
كفره في جميع كتبه خذ مثلاً: (مجموع الفتاوى) (2/111/133) و
11/239/242/2/134/285- ووافق على تكفيره إياه جماعة من
أعيان علماء عصره من الشافعية والمالكية. و(نقد المنطق)
(والفرقان بين الحق والباطل). وانظر أيضاً: (عقيدة ابن عربي
وحياته). لتقي الدين الفاسي و(تنبيه الغبي لتكفير ابن عربي).
وقد كنت جمعت أقوالهم في جزء سرق مني في مكة المكرمة
بعنوان: (ابن عربي إمام الملحدين). وقد عرفت أخيراً من سرقه
مني فعند الله تجتمع الخصوم.

⁽¹⁰³⁾ انظر: (المجموع) (2/367).

(وأقوال هؤلاء شر من أقوال النصارى، وفيها من التناقض من جنس ما في أقوال النصارى، ولهذا يقولون بالحلول تارة، وبالاتحاد أخرى، وبالوحدة تارة، فإنه مذهب متناقض في نفسه، ولهذا يلبسون على من لم يفهمه. **فهذا كله كفر باطنياً وظاهراً بإجماع كل مسلم، ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر، كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين**)⁽¹⁰⁴⁾ يا أستاذ ياسين أيهما من الأوصاف تريد من هذه الأوصاف التي ذكرها ابن تيمية فيمن بمدح ابن عربي؟ " (إلا كافر ملحد). أم (أو جاهل ضال)؟ أم (ومن لم يكفرهم فهو أكفر من اليهود والنصارى)؟ أم (ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر، كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين)؟ والله لا أَرْضِي لكَ هذا. يقول ابن تيمية على رؤس أصحاب وحدة الوجود ولا سيما إمامهم الضال ابن عربي: (بل كفر كل كافر جزء من كفرهم، ولهذا قيل لرئيسهم أنت نصيري. فقال: نصيري جزء مني، وكان عبد الله بن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية، وهؤلاء شر من أولئك الجهمية، فإن أولئك كان غايتهم القول بأن الله في كل مكان، ما عندهم موجودان، أحدهما حال والآخر محل)⁽¹⁰⁵⁾ وبضاعتهم في هذه البدعة الخبيثة (وحدة الوجود) حديث (الولي) فلنترك شيخ الإسلام ابن تيمية - ما دام ياسين يغمزه ويصفه بالخصم العنيد لأولياء الله - بشرح لنا هذا الحديث الذي قال فيه الذهبي ما قال⁽¹⁰⁶⁾، وجمع فيه الألباني (رحمه الله). رسالة مستقلة - يقول ابن تيمية: (والحديث حق، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، فإن ولي الله لكامل محبته لله وطاعته لله يبقى إدراكه لله وبالله، وعمله

¹⁰⁴ () انظر (المجموع) (2/368). ولعل الأستاذ يعلم أن من نواقض الإسلام العشرة: (من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر). ونحن لا نكفره لكن ننبهه؟.

¹⁰⁵ () انظر: (المجموع) (2/127).

¹⁰⁶ () وروى البخاري حديث: (من عادي لي ولياً). عن ابن كرامة، عن خالد. وهو غريب جداً، لم يروه سوى ابن كرامة عنه. (سير أعلام النبلاء). (9/10). تحقيق محب الدين العمروي. انظر: الكلام عنه في (الفتح) (13/143).

لله وبالله، فما يسمعه مما يحبه الحق أحبه، وما يسمعه مما يبغضه الحق أبغضه، وما يراه مما يحبه الحق أحبه، وما يراه مما يبغضه الحق أبغضه، ويبقى في سمعه وبصره من النور ما يميز به بين الحق والباطل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، في الحديث المتفق على صحته: (اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وعظم لي نوراً) ⁽¹⁰⁷⁾ فولي الله فيه من الموافقة لله: ما يتحد به المحبوب والمكروه، والمأمور والمنهي ونحو ذلك، فيبقى محبوب الحق محبوبه، ومكروه الحق مكروهه، ومأمور الحق مأموره، وولي الحق وليه، وعدو الحق عدوه، بل المخلوق إذا أحب المخلوق محبة تامة حصل بينهما نحو من هذا، حتى قد يتالم أحدهما يتالم الآخر، ويلتذ بلذته. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) ⁽¹⁰⁸⁾ ولهذا كان المؤمن يسره ما يسر المؤمنين، ويسوؤه ما يسوؤهم، ومن لم يكن كذلك لم يكن منهم. فهذا الاتحاد الذي بين المؤمنين: ليس هو أن ذات أحدهما هي بعينها ذات الآخر، ولا حلت فيه، بل هو توافقهما واتحادهما في الإيمان بالله ورسوله، وشعب ذلك: مثل محبة الله ورسوله، ومحبة ما يحب الله ورسوله، فإذا كان هذا معقولا

¹⁰⁷ () رواه البخاري في خمسة عشر موضعاً من غير هذا الدعاء، ومسلم في سبعة مواضع بدون هذا الدعاء وفي موضعين آخرين بالدعاء المذكور كتاب صلاة المسافرين (1279/1280). والنسائي في مواضع كثيرة بدون هذا الدعاء وفي موضع واحد بالدعاء في كتاب التطبيق (1109). وأبو داود في مواضع بدون هذا الدعاء ومع الدعاء في موضع واحد كتاب الصلاة (1148). وأحمد في مواضع بدون دعاء وبالدعاء في مواضع أربعة كتاب مسند بني هاشم (2436/3026/3131/3360).

¹⁰⁸ () رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب (5552). ومسلم كتاب البر والصلة (4685/4686/4687). وأحمد في مسند الكوفيين (17632/17648/17667/7690/17706/17720/18542).

بين المؤمنين: فالعبد إذا كان موافقاً لربه تعالى فيما يحبه ويبغضه، ويأمر به وينهى عنه، ونحو ذلك مما يحبه الرب من عبده: كيف تكون ذات أحدهما هي الأخرى أو حالة فيها؟ ⁽¹⁰⁹⁾ قال الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري عند هذا الحديث (6502): بعد كلام طويل وصل إلى قوله تعالى: (كنت سمعه الذي يسمع به). أورد الروايات واختلافها، فقال: (وقد استشكل كيف يكون الباري حل وعلا سمعه وبصره الخ؟ والجواب من أوجه، إلى أن وصل إلى قول الطوفي فقال: قال الطوفي: (اتفق العلماء ممن يعتد بقولهم أن هذا مجاز ⁽¹¹⁰⁾ وكناية عن نصرة العبد وتأييده حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده بمنزلة الآلات التي يستعين بها لهذا وقع في رواية: (فبي بسمع، وببي يبصر، وببي يبطن) ⁽¹¹¹⁾ قال: والاتخادون زعموا أنه على حقيقته، وأن الحق العبد، واحتجوا بمحيء جبريل في صورة دحية، قالوا: فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشر قالوا: فالله أقدر على أن يظهر في صورة دحية، قالوا: فالله أقدر على أن يظهر في صورة الوجود الكلي أو البعضى -تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً-

¹⁰⁹ () انظر: مجموع الفتاوى (2/373/374). وكتابي (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان) (2/59/60/322). تحت عنوان (عبد السلام ياسين حلولي، عودة إلى السنة بفهم سلف الأمة). وعنوان (شبهات الياسينيين والجواب عنها شبهة شبهة). ¹¹⁰ () قلت: أنكر ابن القيم وجود المجاز في القرآن في كتابه (الصواعق المحرقة). مع أن اسم كتابه الذي أنكر فيه المجاز مجاز، لأن كتابه ليس صاعقة حقيقة، وأثبتته في مكان آخر، وكذا فعل الشنقيطي، والصحيح أن المجاز وارد في القرآن وفي السنة ما عدا في آيات الصفات، وقد بينت هذا في كتابي (الأسماء والصفات عند ابن حجر).

¹¹¹ () هكذا يفعل المحدثون لا يذكرون حكماً من الحديث إلا بعد أن يجمعوا ألفاظه. لأن غريب الحديث يفسره غريب قال الإمام أحمد: (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه: والحديث يفسر بعضه بعضاً). وقال شيخ البخاري علي بن المديني: (الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه). كما في (الجامع لأخلاق الراوي). (2/212). و(تصحيح الحديث عند الإمام ابن الصلاح) (ص:38). انتهى من حاشية كتابنا: (إعلام الخائض بجواز مس المصحف للجنب والحائض ص:44).

وقال الخطابي: (هذه أمثال، والمعنى توفيق الله لعبده للأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها بأن يحفظ جوارحه عليه، ويعصمه من مواقعة ما يكره الله من الإصغاء إلى اللهو بسمعه، ومن النظر إلى ما نهى الله عنه ببصره، ومن البطش فيما لا يحل له بيده، ومن السعي إلى الباطل برجله). وقال الخطابي أيضاً: (وقد يكون عبر بذلك عن سرعة إجابة الدعاء والنجاح في الطلب، وذلك أن مساعي الإنسان كلها إنما تكون بهذه الجوارح المذكورة) قلب: وأسند البيهقي في الزهد عن أبي عثمان الحيزي أحد أئمة الطريق قال معناه: (كنت أسرع -الله- إلى قضاء حوائجه من سمعه في الإسماع، وعينه في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشي، وحمله بعض متأجري الصوفية على ما يذكرونه من مقام الفناء والمحو، وأنه الغاية التي لا شيء وراءها، وهو أن يكون قائماً بإقامة الله له، محباً لمحبة الله له، ناظراً بنظره له، من غير أن تبقى معه بقية تناط باسم أو تقف على رسم، أو تتعلق بأمر، أو توصف بوصف)⁽¹¹²⁾ ومن هؤلاء الأستاذ ياسين في كتبه مثل: (الإسلام غدا). و(الإسلام بين الدعوة والدولة). و(الإحسان) (2/269) إلى (276). يقول ياسين في حق صحابي جليل معاوية رضي الله عنه: (نستعرض العملية النقضية بسيف معاوية ومن تبع سنته السيئة، لتتحلي أمام أعيننا المحجة التي زاغ عنها الزائغون... وتشتت رأيهم، وانتقاص دينهم، وانحرافهم عن المنهاج القويم الشرعي في الحكم بعراً تنقض... يأتي الاستكبار القبلي وفي يده سيف ليعيد المؤتلفين الأحرار من عبادة الله إلى عبادة جبابرة يرثون الحكم كما يورث المتاع؟ كان مع سيف معاوية لهج بالشريعة وسيادتها. وكان أمام معاوية مؤمنون أقوياء، إن سكتوا عن النقض من أعلي البناء لهول الخطر فما كانوا ليسكتوا عن نقض سائر العُرا... فأسس الملك السيف والقهر... بعد ثلاثين سنة من موته صلى الله عليه وسلم قال معاوية: أنا أول ملك! تحسب له صراحته هذه. وما كان له أن يقول غير ما قال. قتل الإمام علي (كرم الله وجهه) -الشورى والديمقراطية (244/245/246/247)⁽¹¹³⁾. يقول ياسين في كتابه: (الشورى والديمقراطية) (ص:54): **(لا مانع عندنا أن يعلن حزب أو تجمع**

⁽¹¹²⁾ () انتهى بلفظه من كتابي (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان). (2/60/61/62). وما بعدها.

⁽¹¹³⁾ () وله في هذا الكتاب كلام خطير في حق سيدنا معاوية رضي الله عنه ولعلنا نعود إليه.

الجادهما، ولا مانع عندنا أن يقيم سُرادقات الانتخابية ليحرب حظه إن كان لغاوته لا يتعظ (عبر التاريخ). وقال ياسين في كتابه: (حوار مع الفضلاء الديمقراطيين) (ص:58) - (كلمة ديمقراطية تعني حكم الشعب واختيار الشعب والاحتكام إلى الشعب، وهذا أمر ندعو إليه ولا نرضى بغيره)⁽¹¹⁴⁾. ويقول في نفس الصفحة: (ونكمل الديمقراطية تجهيزاتها الإحرائية بسن قانون الاستفتاء الشعبي كلما تقلقت الثقة في الحكومة أو

¹¹⁴) هل تعرف أيها الأستاذ أن الديمقراطية هي: (حامية الجماهير وتأليه الإنسان). وأن الأمة مصدر السلطات جميعاً؟ فشرع الديمقراطية حكم الشعب للشعب، فالديمقراطيون يرفضون الاستسلام لشرع الله فيقولون كما في مصحفهم: (إن الحكم إلا للأكثرية). الديمقراطية تضمن للمجرمين حق الزنا، وحق اللواط، وحق السرقة، اسمع إلى شهادة صناع الديمقراطية أيها الأستاذ يقول ميشيل ستوربات في كتابه: (نظم الحكم الحديث) (ص:459): (إن الشيوعيين يصرون على أن الفقه الديمقراطي القائم على حرية الفنون والعلوم والسلوك الشخصي إنما مذهب خبيث وفاسد وإنهم يحتجون بأن الديمقراطية الرأسمالية تسمح بإفساد الشعب وخاصة شبابها عن طريق الأفلام والمسرحيات وبيث التفاهة والفحشاء). وقال بنيامين كونستان: (إن ذلك المبدأ يقذف بنا للسير في الطريق المخيف للاستبداد البرلماني) يقول بارنمي: (ينزع -مبدأ سيادة الأمة- بذاتها أي إلى اعتبار أنها تمثل دائماً الحق والعدل... إن هذا المبدأ ينطوي على الإدعاء بأن السلطة تكون مشروعة نظراً لمصدرها وبناء على ذلك فكل عمل صادر عن إرادة الأمة يعد عملاً مطابقاً لقواعد الحق والعدل، وأنه يعد إذاً فوق متأول الشك والمناقشة من هذه الناحية، لا لسبب إلا لأنه صادر عن إرادة الأمة، فهذا المبدأ -سيادة الأمة- ينسب إلى الشعب صفة العصمة من الخطأ ولذلك فهو يؤدي بالشعب (أو بممثليه) إلى الاستئثار بالسلطة المطلقة، أي: إلى الاستبداد إذ إنه طالما كانت إرادة الشعب تعد إرادة مشروعة لا لشيء إلا لكونها صادرة من الشعب فإن الشعب يستطيع إذاً -من الناحية القانونية- أن يفعل كل شيء، وهو إذاً يدعو في غير حاجة إلى أن يأتي بمبررات لما يعمل ويريد). وقال دوجي: (إن نظرية سيادة

تضاربت الآراء في موضوع معين. عددا للديمقراطية ما لها من ضائل وذكاء وحكم). وأخيراً أقول: لقد عالجنا في هذا الحوار الهادئ انحراف فكر لم يعد مرتبطاً بشخص الأستاذ ياسين بقدر ما هو مرتبط بمجموعة من الشباب الحماسيين السذج، وحاولنا تصحيح عقيدتهم وأفكارهم وتوجهاتهم ومنهاجهم، وحاورنا الفكر الشاذ المرفوم في كتب الأستاذ ياسين، ولم نتعرض لشخص الأستاذ ياسين بالسب أو الشتيم أو القذح أو التجريح كما يفعل هو مع أهل السنة والجماعة، بل ومع بعض الصحابة وقد حاولت أن يكون الحوار (بعلم وعدل، لا بجهل وظلم، كحال أهل البدع)⁽¹¹⁵⁾ وحاولت أن لا أهدر كل

الامة رغم أنها نظرية مصطنعة، فإنها كنت تصبح جديدة بالتأييد لو أنها كانت مفسرة للحقائق أو الوقائع السياسية في العصر الحديث ولو أن نتائج العملية كانت طيبة ولكننا الواقع كان عكس ما نتوقع) وتقول المستشرقة البولونية بوجينا غيانة ستشيجفسكا: (فالتشريعات الإنسانية الصادرة عن المحامع الديمقراطية ليست ثابتة ولا تحمل في نصوصها صفة الإباحة المطلقة أو المنع المطلق، وخصوصاً فيما يتعلق بالحقوق والواجبات الفردية والمسؤولية الشخصية، وما ذلك إلا أنها مبنية على المصلحة والحاجة تتبدلان وتتحولان حسب الظروف والأحوال ومن غير المستغرب في تاريخ التشريعات الإنسانية أن يناقض آخرها أولها في بعض تفاصيلها وأن يتقلب المكروه إلى مستحب والمحظور إلى مباح والمستهجن إلى عادي) انظر يا أستاذ شهد شاهد من أهلها. والحق ما شهد به الأعداء. يقول أحد كبار علماء السياسة الشرعية فتحي الدريني في كتابه: (خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم) (ص:370) - (إن النظم الديمقراطية الغربية مثلاً ليس في جوهرها إلا تعبيراً عن تلك السياسة ومعلوم أن الديمقراطية - في أصلها - فردية النزعة عنصرية الاتجاه). الخ. وللزيادة انظر: (الدمغة القوية لنسف عقيدة الديمقراطية) (ص:22/23/24/25). وكتابي: (القول السديد في معالم التوحيد) (ص:100/ إلى 124).⁽¹¹⁵⁾ انظر: (منهاج السنة النبوية) (4/337). لشيخ الإسلام ابن تيمية. أما كتابي الأول: (الجهل والإجرام). فكان انتصاراً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأهل السنة وقد قررنا أن نغير الأسلوب في الكتابة مع المخالف لأن قصدنا رجوعه إلى الحق ليس إلا. ولست معصوماً من الخطأ.

حسانته، وقدمت حسن الظن به، وقلت: قد يكون الرجل اجتهد في طلب الحق وأخطأ (وخير الخطائين التوابون) ⁽¹¹⁶⁾ فلا أحد يسلم من الخطأ، فلا ينبغي أن ندفن كل محاسن المرء لخطأ وقع فيه (والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث) ⁽¹¹⁷⁾ قال تعالى في سورة الأعراف، وهود، والشعراء: (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) فمن تكلم في أخيه بظلم وجور، فقد خالف قول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايَا قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا لِعَدْلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ). ومن تكلم في أخيه بغير علم فقد خلف قوله تعالى: (وَلَا تُعْطِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مَسْئُولٍ). فالكلام في الناس بدون علم يزيد الأمة تفرقا وتكتلا وتشرذما وشحناء وبغضاء وحسدا وبغيا بل هو: سبب الفشل وذهاب وحدة الصف وقوته، ولا أعني بهذا التنازل عن التصحيح، ولا السكوت عن المنكر والمبتدعة، لأن حال الإسلام والمسلمين لا يصلح إلا بها، والذي عنيته أن الناقد ينبغي أن يكون على (منهاج أهل السنة والجماعة في النقد والحكم على الآخرين)، وأن يكون الكلام مفتقرا إلى (وزن بالعدل والورع) ⁽¹¹⁸⁾ وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في (السير) منها: قال الذهبي عن عبد الوارث بن سعيد في (السير 8/301): (وكان عالما مجودا، ومن أهل المدين والورع، إلا أنه قدرى متدع). وقال عن الحكم بن هشام: (وكان من جبايرة الملوك وفساقهم، ومتمرديهم، وكان فارسا شجاعا، فاتكا ذا دهاء وعتو وظلم، تملك سبعا وعشرين سنة -8/254). وعن الواقدي: (والواقدي وإن كان لا نزاع في ضعفه، فهو صادق اللسان كسير القدر -7/142). وعن المأمون الذي تبنى فتنة خلق القرآن وامتنح علماء أهل السنة بذلك: (وكان من رجال بني

¹¹⁶ () رواه الإمام أحمد في مسنده (3/198). والترمذي (4/659). وابن ماجه (2/1420). وصححه الشيخ الألباني في صحيحه (سنن الترمذي) (وسنن ابن ماجه) وفي (صحيح الجامع) (برقم: 4515).

¹¹⁷ () وهذا حديث صححه الألباني في (الإرواء) (1/60). أخرجه الدارمي في (سننه) (737/738). والدارقطني (21/22). وفي (تاريخه) (تحليله ابن القيم) في تعليقه على (سير أعلام النبوة) (1/106/125).

¹¹⁸ () انظر: (سير أعلام النبوة)

